أَسَالِيْبُ سَيِدِنَا رَسُوْلِ اللَّهِ ﷺ

فِي رِعَايَةِ المَوْهُوبِيْنَ

دراسة حديثية

إعداد

محمد مجدي الصافوري

مدرس الحديث وعلومه بكلية أصول الدين

والدعوة الإسلامية بطنطا

أساليب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رعاية الموهوبين- دراسة حديثية

محمد مجدي عبد المجيد الصافوري

قسم الحديث وعلومه ، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا ، جامعة الأزهر ، جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني : mohamedelsafoury86@azhar.edu.eg

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى التنبيه إلى أهمية السنة المشرفة ومركزيتها في تشكيل الفكر التربوي الإسلامي ، كما يهدف إلى لفت النظر إلى ما تحويه السنة المشرفة من كنوز زاخرة وعلوم ومعارف لا سيما فيما يتعلق بالجوانب التربوية ، ويهدف البحث أيضا إلى ضرورة العودة للسنة المشرفة وجعلها هي المصدر والمنطلق في قضايا التربية ومشاكلها ، كما يهدف البحث أيضا إلى التنبيه على أهمية العناية بالمتميزين من أفراد المجتمع وأن العناية بهم منهج نبوي أصيل ، وقد استخدمت في هذا البحث منهجين ؛ المنهج الأول : المنهج الاستقرائي ؛ وذلك لاستقراء ما يتعلق برعاية المواهب من أحاديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، المنهج الثاني : المنهج التحليلي ؛ وذلك بتحليل هذه الأحاديث محل الشاهد وبذل الجهد في استخراج الفوائد منها والوقوف على معانيها، مع الاستفادة من كلام سادتنا وأكابرنا من علماء الأمة السابقين في هذا المضمار ، وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها : أن استمداد أصول الفكر التربوي الإسلامي من القرآن والسنة ضرورة علمية ومعرفية لازمة ،

بلا إهمال أو تعلق زائد بالمنجز الغربي في هذا الباب ، فالأصل أن المسلمين يصدرون عن الكتاب والسنة ويستأنسون بما وافقهم لا العكس، كما أثبت هذا البحث أن السنة المشرفة بها من المعارف والمعاني الصالحة للإفادة منها في جوانب التربية وعلومها ، وأن هذا البحث يعد نموذجا للفكرة التي ينادي بها الباحث في صدر البحث وهي ضرورة إعادة قراءة السنة المشرفة والإفادة منها في مجريات العصور الحاضرة ، فهذا البحث يعد مفتاحا ودليلا لسلسلة من البحوث العلمية التي ينبغي على المتخصصين في دراسة السنة أن يلجوا بابها في الاستنباط من السنة النبوية المشرفة.

وأهم التوصيات : أوصي الباحثين بتوسيع دائرة الدراسات الموضوعية ، ذلك أنها كفيلة حال التوسع فيها بإمتاعنا بكنوز السنة النبوية المشرفة للإفادة منها في وقائع العصر الحاضر ونوازله ، كما يوصي الباحث أن يفيد الزملاء من كلية التربية من هذا البحث ، وأن يحولوه إلى برنامج عملي تطبيقي لرعاية الموهوبين في ظلال الهدي النبوي ، ويوصي الباحث أن يتم تتبع طرائق تعامل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع مختلف أصناف الناس، ليستفيد منها المتخصصون في التربية والدعاة إلى الله جل وعلا ، ويوصي الباحث بتتبع كلام السادة أئمة الحديث وشراحه ففي كلامهم كنوز مخبوءة تحتاج لمن يستخرجها ويفيد منها .

الكلمات المفتاحية : أساليب – رعاية – المواهب – الموهوبين

Methods of the Prophet (pbuh) in caring for the gifted people

Muhammad Majdy Abdul-Majid El-Safouri

Department of Hadith studies, School of Theology and Islamic Calling, Al-Azhar University, Tanta Branch, Egypt.

mohamedelsafoury86@azhar.edu.eg

Abstract:

This research aims to draw attention to the importance of the honorable Sunnah and its centrality in shaping Islamic educational thought. In education issues and problems, the research also aims to point out the importance of caring for the distinguished members of society and that caring for them is an authentic prophetic approach. Two approaches have been used in this research; The first method: the inductive method; In order to extrapolate what is related to nurturing talents from the hadiths of our Master, the Messenger of God, may God bless him and his family and grant them peace. The second approach: the analytical approach; By analyzing these hadiths in place of the witness and making an effort to extract the benefits from them and determine their meanings, while benefiting from the words of our masters and the most distinguished among the former scholars of the nation in this field. Without neglect or excessive attachment to the Western achievement in this section, the basic principle is that Muslims emanate from the Book and the Sunnah and are familiar with what agreed with them, not vice versa. What the researcher calls for at the beginning of the research, which is the necessity of re-reading the

honorable Sunnah and benefiting from it in the course of the present eras. This research is a key and a guide for a series of scientific research that specialists in the study of the Sunnah should delve into its chapter in deduction from the honorable Sunnah of the Prophet.

The most important recommendations: I recommend researchers to expand the circle of objective studies, as it is enough to expand it to enjoy the treasures of the honorable Prophetic Sunnah to benefit from them in the facts of the present era and its calamities. In the shadows of the Prophet's guidance, and the researcher recommends that the methods of our master, the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him and his family, dealt with different types of people should be traced, for the benefit of specialists in education and callers to God Almighty. Extract it and benefit from it.

Keywords: methods - care - talents – talented

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

تعد السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم إحدى الركائز الرئيسة في البناء المعرفي عند المسلمين ومصدرا أساسيا من مصادر تكوينهم الفكري ، ومحددا أصليا من محددات الهوية، ولما كانت السنة النبوية ركيزة أصيلة في البناء المعرفي عند المسلمين ،ومعينا ثرًّا لا ينضب ، وكانت الحاجة للعناية بالمتميزين ماسة لا غنى عنها لمجتمع يبتغي النهوض، وكان لنا في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعظم قدوة وأجمل أسوة ؛ كان من الضروري تلمس منهجه واتباع أساليبه التي سلكها فأحال الصحابة إلى ما صاروا إليه من سيادة الدنيا وخدمة الدين .

والمتأمل في هذه الأساليب يجد أنها سبقت أساليب التربويين المعاصرين ونظرياتهم الحديثة ، فجاءت على أتم وجه وأبهى طريقة ، وهذا إنما ينبه إلى أمور:

الأول : أن كمال الأساليب التي اتبعها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نابع من تعليم رب العالمين له الذي أحاط بكل شيء علما ، ولذا أوجب الله علينا اتباعه ؛ لمّا كملت فيه أحسن المعاني واجتمعت فيه أحسن الصفات ، وجعل الله تعالى لنا في جنابه الشريف صلى الله عليه وآله وسلم الأسوة والقدوة الواجب اتباعها.

الثاني : تقاس قوة الأفكار والأساليب وأهميتها بأمور من أهمها :

الأثر الثمرة والناتج الخارج عنه ، وبهذا المقياس فإن الأساليب النبوية هي أكمل الأساليب ، وأحسنها ، وأعظمها ، طبقا للنتاج الخارج عنها ؛

ذلك أن النتاج الذي خرج من هذه العملية التربوية نتاجٌ أعجز العالمين جماله وجلاله وبهاؤه وعظمته ، وهذا يدل على أنهم تربوا في مدرسة أعظم مربي عرفته البشرية – صلى الله عليه وآله وسلم – ، فقد تخرج من هذه المدرسة النبوية صحابة عظماء سادوا العالمين وكانوا مضرب المثل في حسن الخلق واستقامة الطبع وقوة الهمة .

الثالث : الحاجة إلى الانتباه إلى مركزية القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في الفكر التربوي وضرورة جعلهما المصدر الأول الذي تستقى منه قضايا الفكر التربوي وأساليبه ومناهجه ، – وهذا لا يعني إهمال المنجز الحضاري البشري في هذا الجانب وترك الاستفادة مما جاء به علماء التربية والنظريات الحديثة في التربية – لأن القرآن والسنة مصدرهما الرب جل وعلا الذي خلق الخلق وهو أعلم بما يصلحهم ، والمطالع للدراسات التربوية العربية الحديثة يجدها تعج بالتأسيس لمبادئ علم التربية على النظريات الغربية التي وضعها العلماء الأجانب ولا يقربون نصوص الشرع الحنيف إلا لماما وعلى سبيل الاستئناس لا على وجه التأسيس والبناء ، رغم الغناء الذاتي الموجود في هذه النصوص وما توافر فيها من كونها ربانية المصدر ..

ولأجل استجلاء هذه المعاني والوقوف على أسرارها كان هذا البحث

والذي أبدأ فيه بمقدمة أعرف فيها بمصطلحات البحث وأسباب اختياره والدراسات السابقة في هذا العنوان

ثم التمهيد وأتحدث فيه عن مركزية السنة في الفكر التربوي الإسلامي

الفصل الأول أساليب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رعاية الموهوبين

المبحث الأول : العوامل المؤثرة في إعداد الموهوبين :

- **شخصية المربي**
- **بيئة التربية :**
- **أسلوب التعامل مع المتربي**

المبحث الثاني : أساليب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في استخراج مواهب الصحابة

- **ملاحظة الموهبة مبكرا**
- **خلق واستغلال الفرص لإظهار المواهب**
- **معرفة مواطن تميز الصحابة**
- **بث روح التميز وإيجاد مناخ التحفيز من خلال الأحاديث العامة .**

المبحث الثالث : أساليب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تطوير مواهب الصحابة

- **تنمية الموهبة وصقلها**
- **حسن توظيف الموهبة**
- **دعمهم بالجانب الإيماني**
- **وضع الصحابة في محكات عملية ومهمات .**
- **تشجيع الصحابة على الذاتية وعدم كبت قدراتهم**
- **التحذير من التفريط في الموهبة .**

ثم الخاتمة والتوصيات

المنهج المتبع في البحث

- تتبعت في هذا البحث الأحاديث المتعلقة بموضوعه ، ولم أدرج جميع ما وقفت عليه في الباب لأن هذا تنوء بحمله الجبال ولا يجمعه مقال .
- اجتهدت في استنباط المعاني المقصودة من الأحاديث النبوية دون شطط في استنباط أو تعسف في تأويل ، مؤيدا ذلك بما وقفت عليه من كلام سادتنا الأئمة شراح الحديث.
- فكرة البحث قائمة على ضرورة استقلال واستلهام معاني التربية في هذا الباب – رعاية الموهوبين – من الحديث الشريف ؛ ولذا صدفت عن كلام علماء التربية في هذا المضمار ، واكتفيت بكلام أكابرنا من علماء الشريعة رضي الله عنهم أجمعين .
- إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليه ، لأن العزو إليهما أو أحدهما معلم بالصحة ، وإذا وجدت حكما لأحد من الأئمة على حديث ذكرته واكتفيت بنقل حكمه فلأحكام الأئمة وجاهتها وثقلها العلمي ، وإلا حكمت على الأحاديث بدراسة أسانيدها وتحرير وجوهها المعلولة من الصحيحة إذا اقتضى الأمر ذلك ، وتحاشيت ذكر الأحاديث الموضوعة .

أسباب اختيار الموضوع :

١. الرغبة في المساهمة في خدمة السنة النبوية من خلال باب الدراسات الموضوعية .

٢. الحاجة الماسة للإفادة من السنة النبوية ومعارفها في مستجدات العصر الحاضر.

٣. محاولة التعرف على منهج سيدنا رسول الله ﷺ في التعامل مع المتميزين من أصحابه للإفادة منه في العصر الحاضر .

٤. إبراز مركزية السنة النبوية –كمصدر أساسي للمعرفة عند المسلمين– في مستجدات الأمور.

٥. إبراز دور علماء السنة الكبار في كيفية استلهام المعاني من النصوص النبوية الشريفة .

الدراسات السابقة :

في أثناء بحثي وقفت على الكثير من الدراسات السابقة في هذا الموضوع لكنها كانت دراسات معنية في المقام الأول برعاية المواهب من وجهة نظر علماء التربية وهي كثيرة جدا في مجلات كليات التربية في الجامعات العربية، وهي دراسات بعيدة عن الدرس الحديثي لهذه القضية ، ولذلك لن أذكرها لأنها ليست محل صلة ، لكني وقفت على دراسة بعنوان رعاية الموهوبين في السنة النبوية ابن عباس نموذجا للدكتور علي إبراهيم عجين .

التعريف بمصطلحات البحث :

الأساليب في اللغة تأتي على معانٍ منها

أ- الطريق والوجه والمذهب يقال :" كل طريق ممتد فهو أسلوب ، ويقال : أنتم في أسلوب سوء ، وقد سلك أسلوبه أي طريقته "[١]:

ب-الفن : " يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه " [2]

وقال ابن فارس : "الأساليب : الطرق والفنون ". [٣] وقال المناوي : " الأساليب الفنون المختلفة ، والأسلوب بالضم : الطريق والفن وهو على أسلوب من أساليب القوم على طريق من طرقهم "[٤]

فالمعنى يدور حول الطريق الذي يسلكه الإنسان لهدف معين .

الأسلوب اصطلاحا: " الطريقة الكلامية التى يسلكها المتكلم فى تأليف كلامه واختيار ألفاظه" [٥]

وقيل : " هو المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام وأفعل في نفوس سامعيه " .[٦]

---

[١] – تاج العروس مادة سلب ٧١١٣ .

[2] – لسان العرب مادة سلب ٤٧١١١ .

[٣] – مجمل اللغة ص ٤٧٠ .

[٤] – التعاريف . ص ٤١١ .

[٥] – مناهل العرفان في علوم القرآن . ص ٣٠٣ .

[٦] – البلاغة الواضحة . ص ١٧.

وفي الوسيط : " وَيُقَال سلكت أسلوب فلَان فِي كَذَا طَرِيقَته ومذهبه وَطَرِيقَة الْكَاتِب فِي كِتَابَته والفن يُقَال أَخذنَا فِي أساليب من القَوْل فنون متنوعة " [1] .

ويعرفه أحمد الشايب فيقول : " الأسلوب : هو طريقة التفكير والتصوير والتعبير " . [2]

ويعتقد الباحث أن الأسلوب أو الأساليب تتجاوز البناء اللفظي والطريقة الكلامية حتى وإن كان ذا فكرة ومعنى ، إلى اشتماله لكل من : الأقوال والأفعال بل وحتى الحركات والسكنات التي يسلكها الإنسان بغرض الوصول إلى هدف ما .

هذا التعريف أقرب ما يكون إلى توصيف حقيقة الأسلوب ومشتمل على التعريف بأجزائه التفصيلية الإجرائية ، وهو المتناسب مع المعنى الذي سيق لأجله هذا البحث .

تعريف الموهبة :

الهِبةُ: العَطِيَّة الخاليةُ عَنِ الأَعْواضِ والأَغْراضِ [3]، وهب لَهُ الشَّيْء (يَهبهُ) وهبا ووهبا وَهبة أعطَاهُ إِيَّاه بِلَا عوض [4] ، والمَوْهِبَة جمع مَواهِبُ :وهي

[1] – المعجم الوسيط ١\٤٤١.

[2] – الأسلوب ص ٤٥.

[3] – لسان العرب ١\٨٠٣ .

[4] – المعجم الوسيط ٢\١٠٥٩ .

استعداد فِطْرِيّ لدى المرء للبراعة في فنٍّ أو نحوه •متعدِّد المواهب :أي الجوانب".[1] ، [2]

إذاً الموهبة أمر فطري جبل عليه الإنسان لا كسب له فيه ، وهي هبة في ذاتها أي عطية وهبت من الله تعالى دون مقابل .

التمهيد :

إن عملية التربية عملية معقدة ، ذلك لأنها ليست تلقينا جافا لقدر معين من المعلومات ، ولا هي تدريب عملي يمارس فيها المتدرب مجموعة معينة من التدريبات ، لكنها أمر فوق ذلك ..

هي عملية تغيير السلوك ، وتغيير السلوك لا يتم إلا بتغير القناعات ، والقناعات لا تتغير إلا ببراهين عقلية ، وبواعث نفسانية عاطفية ، وسلطان العقل والعاطفة لا يخضع لأحد مالم يكن هناك استعداد نفساني عند المتلقي ، وحجة قوية وقبول يحظى به صاحب الفكرة التي يريد أن يغير بها الناس ..

هذه العملية المعقدة التي تتطلب كل ما سبق هي أصعب أنواع التعليم ، وأبلغ آثار الاجتماع بين الناس ، وهي لب قضية النبوة وأساسها ووسيلتها الأولى ، لتحصيل الغاية النهائية من إرسال الرسل وهي تعبيد الخلق للخالق جل وعلا .

---

[1] – معجم اللغة العربية المعاصرة ٢٥٠٠١٢.

[2] – المعجم الوسيط ١٠٥٩\٢ .

ولعل من الجائز أن نقول إن أعظم شيء تجلى فيه تأثير شخصية سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في تربيته صلوات الله عليه وآله وسلم لأصحابه رضي الله عنهم ، وكما يقول القرافي رحمه الله تعالى :" لو لم يكن لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معجزة إلا أصحابه ، لكفوه لإثبات نبوته " [1]، هذه التربية التي أحالتهم من قوم لا يؤبه لهم بين الأمم إلى سادات الدنيا ، فملكوا العالم ، وعدّلوا بوصلته الأخلاقية ومسيرته الحضارية ، وأضحت أمة الإسلام بسر هذه التربية النبوية المباركة صاحبة السبق الحضاري والأخلاقي والفكري في كل المجالات .

والمطلع على حال أصحاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجد أن هناك عوامل أثرت فيهم فاستخرجت كوامن نفوسهم وقدحت زناد مواهبهم وأخرجتهم على هذه الصورة التي عجب العالم منها ، هذه العوامل على كثرتها إلا أنها تتركز في عوامل ثلاث تكاد تكون هي الجامعة لما تفرع عنها في رعاية مواهبهم واكتشاف قدراتهم وتنميتها ، وهي :

- شخصية المربي – صلى الله عليه وآله وسلم – .
- بيئة التربية .
- أسلوب التربية .

وسأتحدث عن كل عنصر من هذه العناصر :

[1] – نقلها القرافي عن بعض الأصوليين ولم يسمه . الفروق ١٧٠\١٤ .

العنصر الأول : شخصية المربي صلى اللّه عليه وآله وسلم وفيه فروع:

إن المتأمل في سر نبوغ الصحابة رضي الله عنه يرى بوضوح أن شخصية سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي سر نبوغهم ، ومفتاح هذه العملية التربوية بأكملها ، بل مفتاح تغير واستنارة هذا الكون بأسره ، "ونظرة يسيرة على حال الدنيا قبل مقدمه الميمون صلوات الله عليه وآله تؤكد لنا هذا القول ، وإذا لاحظنا النماذج المعلمة الهادية من النوع الإنساني التي شاهدتها البشرية بعد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيناها تدل أقوى الدلالة على عظم هذا المعلم المربي الكبير ، الذي تتقاصر أمامه أسماء كل الكبار الذين عرفوا وذكروا في عالم التربية والتعليم وتاريخهما ... إن كل واحد من هؤلاء الأصحاب دليل ناطق على عظم هذا المعلم المربي الفريد الأوحد ". [1]

كانت الشخصية الكاملة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عامل إلهام كبير لأصحابه رضي الله عنهم ، وكما قدمنا سابقا بأن عملية التربية هي عملية تغيير سلوكي تستلزم تغير القناعات ، وهي لا تحصل عند الإنسان إلا إذا وجد من مربيه إشفاقا وحنوا وإحاطة ومعرفة ودراية وحكمة ، فقد وجد الصحابة رضي الله عنهم كل ما أرادوه في سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكان هو المَعين الذي لا ينضب ، يستقون منه العلم والمعرفة ، فتزداد بمجالسته معارفهم ، وتنصلح برؤيته أخلاقهم

[1] – الرسول المعلم – صلى الله عليه وآله وسلم – وأساليبه في التعليم . ص ١٣ بتصرف .

، وتتبدل بنظرته أحوالهم ، حتى سرت أنواره صلوات ربي وسلامه عليه وآله في أرواحهم ، فأشرقت نفوسهم وعلت رؤوسهم فطاولت الثريا.

والمتعلم هو انعكاس لشخصية معلمه ، وكذا كان الصحابة رضي الله عنهم ترى فيهم أثر التربية النبوية المباركة ، ولولا قدر الله الغالب الذي اقتضى ألا يبلغ مجتمع ما في الدنيا درجة المثالية المطلقة لقلنا إن مجتمع الصحابة قد بلغ هذه الدرجة من المثالية .

عوامل التأثير في شخصية الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم

الفرع الأول : شخصية سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكاملة :

قال صلى الله عليه وآله وسلم :" أنا سيد ولد آدم يوم القيامة" [1]، وقال صلى الله عليه وآله وسلم:" أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي المَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً " [2]

---

[1] – جزء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند مسلم ك الفضائل باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وآله وسلم على جميع الخلائق ١٧٨٢\١٤.

[2] – أخرجه البخاري من حديث جابر رضي الله عنه ك الصلاة باب قول سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ٩٥\١١ واللفظ لفظ البخاري. ومسلم من حديث جابر أيضا بتقديم وتأخير في ألفاظ الحديث ك المساجد ومواضع الصلاة باب جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ٣٧٠\١١ .

جلّ من خلقه صلى الله عليه وآله وسلم على هذه الصورة الكاملة والطلعة المشرقة والنفس السوية والقلب الزكي ، أنضر الناس وجها وأعلاهم شرفا وأشرفهم نسبا ،فضله الله تعالى على سائر ولد آدم ، جمع ربنا تعالى في جنابه الشريف ما تفرق من الخير في إخوانه من الأنبياء ، فصار منبع الخير والكمال ومصدر النور والجلال ، أكمل الناس خَلْقَا وأحسنهم خُلُقا ، لا يملك الناظر لوجهه الشريف سوى أن يقف مشدوها أمام نور وجهه وبهاء طلعته .

وقد رزقه ربه تعالى فصاحة القول ، وجمال العبارة ، وجزالة الألفاظ ، وحضور المعاني ، وجمع له ألسنة العرب ، وملّكه ناصية الخطاب ، فلا يتكلم إلا على أبلغ وجه ، أخضع العرب وأسرهم بفصاحة قوله ووضوح بيانه ، روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال :" بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ، فَوُضِعَتْ فِي يَدِي"[1] وقال البخاري : وَبَلَغَنِي أَنَّ جَوَامِعَ الكَلِمِ: أَنَّ اللَّهَ تعالى يَجْمَعُ الأُمُورَ الكَثِيرَةَ، الَّتِي كَانَتْ تُكْتَبُ فِي الكُتُبِ قَبْلَهُ، فِي الأَمْرِ الوَاحِدِ، وَالأَمْرَيْنِ، أَوْ

[1] – أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ك الاعتصام بالكتاب والسنة باب قول سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثت بجوامع الكلم ٩١١٩ ، وعند مسلم بلفظ :" أعطيت جوامع الكلم " ك المساجد ومواضع الصلاة باب جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ٣٧١١١ .

نَحْوَ ذَلِكَ ١. وقال ابن حجر : كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني ٢.

غلبت فصاحته طلاقة ألسنتهم وفاقت بديهته قوة قرائحهم ، وهم أرباب اللسان والبيان ، ما كانت عقولهم لتخضع لولا سلطان بيانه الظاهر وفصاحة لسانه الطاهر ، لمسوا لين جانبه في غير مذلة، وقوة شخصيته في غير شدة وبطش ، وسعة حلمه في غير غفلة وضيعة ، وسداد رأيه في غير اتباع هوى فلا تغلب صفة أخرى .

وإن من أهم عوامل التأثير في المتربي علوّ رتبة المربي في عينيه ، فمن كان مثل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بهاء المنظر وفصاحة اللسان واتساق البنيان ؟! فهو الكامل المكمل الذي لا تملك النفوس حال رؤيته سوى الإقرار له بالكمال المطلق ، ولا يملك من رآه سوى الإقرار والتسليم له، وقد كان لكل هذه العوامل الذاتية القائمة بذاته الشريفة أكبر الأثر في نفس من يراه سواء كان من أعدائه أم من أصحابه ، فلم يملك الرجل نفسه حين دخل على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فارتعدت فرائصه حتى هدأ سيدنا النبي صلوات الله عليه وآله وسلم من روعه وقال له :" على رسلك إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد ..[٣]" ، قال ابن رسلان: وفي هذا الحديث ما كان عليه سيدنا

---

[١]– صحيح البخاري ك التعبير باب المفاتيح في اليد ٣٦\٩ .

[٢] – فتح الباري ٢٤٧\١٣

[٣]– هذا الحديث رواه إسماعيل بن أبي خالد واختلف عليه

* فرواه **عباد بن العوام**– عند الحاكم في المستدرك ك التفسير باب تفسير سورة ق ٥٠٦\٢ – **وعيسى بن يونس** كليهما عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجمع فيه من حسن السمت وكثرة الخشوع والخضوع والأخلاق الجميلة حتى كان يخافه ويرتجف منه من رآه من شدة المهابة التي أعطيها وأوقعها الله في قلوب من شاهده حتى كان يسكّنهم .. [1]، وكذا قال عروة بن مسعود الثقفي حين أرسلته قريش فعاد إليهم :" قَالَ: أَيْ قَوْمِ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى المُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ، وَكِسْرَى، وَالنَّجَاشِيِّ، وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا ..[2]"

الفرع الثاني : القدوة الحسنة في كل شيء :

البجلي عند الطبراني في الأوسط و٦٤١٢ وقال لم يرو هذ الحديث عن إسماعيل عن قيس عن جرير إلا عيسى تفرد به شقران .

* **ورواه جعفر بن عون** عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن أبي مسعود رضي الله عنه عند الحاكم وقال على شرط الشيخين ٥٠١٣ ،

* **ورواه يزيد بن هارون وعبد الله بن نمير** عند ابن سعد في الطبقات ٢٣١١ **وأبو معاوية** عند هناد في الزهد ٤١٣١٢ **وأبو خالد سليمان بن حيان** في جزء الحميري ص ٣٧ ، **وزهير وابن عيينة وهشيم بن بشير ويحيى القطان** عند ابن عساكر في تاريخ دمشق ٨٥١٤ والقطان أيضا عند الدارقطني في العلل ١٩٥١٦ **ثمانيتهم** عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم مرسلا . وهو المحفوظ .

قال أبو الحسن الدارقطني رضي الله عنه : والصواب عن إسماعيل عن قيس مرسلا . العلل ١٩٥١٦ .

١ – شرح سنن أبي داود لابن رسلان ٥٥٤١١٨ .

٢ – جزء من حديث عند البخاري ك الشروط باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط ١٩٣١٣. من حديث المسور ومروان

لم يكن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبتدأ أصحابه بأمر أو تكليف حتى يكون أسبقهم إلى أدائه ، فكانت القدوة العملية حاضرة دائما أمام الصحابة في أفعال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فحين يحضهم على صلاة الليل تجد أنه صلوات الله عليه وآله يقوم أكثر الليل حتى تتفطر قدماه " فعَنْ أمنا عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ" [1] بأبي هو وأمي صلوات الله عليه وآله وسلم، وإذا أمر أصحابه بالإحسان إلى أهليهم تجد أنه صلى الله عليه وآله وسلم أرحم الناس بأهله وأكثر الناس عونا لهم: فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قال صلى الله عليه وآله وسلم " خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي [2]"، وعن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ

---

١ –جزء من حديث عند البخاري ك تفسير القرآن باب قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ١٣٥\٦. وأخرجه مسلم ك صفة القيامة والجنة والنار باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة ٢١٧٢\٤ . عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: « أَفَلاَ أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا .. " بلفظ مقارب .

٢ – أخرجه بلفظه الترمذي ك المناقب باب فضل أزواج سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله سلم ٧٠٩/٥. وهو جزء من حديث عند الدارمي ك النكاح باب في حسن معاشرة النساء ٢١٢/٢. كليهما من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها . قال الترمذي حديث حسن غريب صحيح .

إسناد الترمذي : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها

ترجمة رجال الإسناد :

محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي أبو عبد الله النيسابوري ت ٢٥٨ :

روى عن عمر بن أبي سلمة ويحيى بن الضريس وجماعة وعنه مسلم وابن ماجه وجماعة

الامام العلم الثقة قال الحافظ إمام ثقة جليل التقريب ٣٣٢/٣ وقال الذهبي : أمير المؤمنين في الحديث . الكاشف ٢٢٩/٢ .

مُحَمَّد بن يوسف بن واقد بن عثمان الفريابي أبو عبد الله الضَّبي

سمع زائدة والأوزاعي وإسرائيل وعنه ابن أبي مريم والبخاري ذكره ابن حِبَّان في الثقات وقال: من خيار عباد الله، وَ وثَّقَهُ العِجْلِي قال أبو حاتم : صدوق ثقة، وقال يحى كتاب الفريابي أحب إلي من كتاب قبيصة .

خلاصة حاله: ثِقَة جليل . توفي سنة اثنتي عشرة ومئتين

التاريخ الكبير ٢٦٣/١.الجرح والتعديل ١٢٠/٨.ابن حِبَّان في الثقات ٥٧/٩. الثقات للعجلي ٢٥٧/٢.

سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري:

الإمام العلم الجهبذ الحافظ رضي الله تعالى عنه. أمير المؤمنين في الحديث . التاريخ الكبير ٩٢/٤ ، ابن حبان ٤٠١/٦ ، العِجْلِي ٤٠٧/١ ، الجرح والتعديل ٥٥/١ ..توفي سنة إحدى وستين ومئة .

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام أبو المنذر الأسدي:

روى عن أبيه وعمه عبدالله بن الزبير وأخويه عبدالله وعثمان وأبي وجزة وابن المنكدر ، روى عنه أيوب السَّخْتَيَاني والثوري وعبيد الله بن عمر ومعمر وجماعة . وثقه ابن سعد وأبو حاتم الرازي والذهبي وذكره العجلي في الثقات وابن حبان في الثقات توفي سنة خمس وأربعين ومئة .

الطبقات الكبرى ٣٢١/٧. الجرح والتعديل ٦٤/٩ . الثقات للعجلي ٣٣٢/٢ . الثقات لابن حبان ٥٠٢/٥، تذكرة الحفاظ ١٠٩/١.

عروة بن الزبير بن العوام القرشي: الإمام العلم التابعي البحر الثقة المحدث الفقيه تذكرة الحفاظ ٥٠/١ ، التقريب ٩/٣ .

عَنْهَا، مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَصْنَعُ فِي البَيْتِ؟ قَالَتْ: «كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ، فَإِذَا سَمِعَ الأَذَانَ خَرَجَ»[1]" ، وإذا حضهم على الجهاد كان كما يقول علي رضي الله عنه : لَقَدْ " رَأَيْتُنَا يَوْمَ بَدْرٍ وَنَحْنُ نَلُوذُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا " [2]" ، وإذا حضهم على الإنفاق كان أكثرهم نفقة في

أم المؤمنين عائشة بنت سيدنا أبي بكر الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وأصغر زوجاته صاحبة المناقب والمعالي الاستيعاب ١٨٨١/٤.بتصرف . رضي الله تعالى عنها وأرضاها

وهذا إسناد صحيح .

١- أخرجه البخاري ك النفقات باب خدمة الرجل في أهله ٦٥/٧.

٢ - أخرجه أحمد ٨١/٢. وابن أبي شيبة ٤٣٦/٦. كليهما عن وكيع قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي رضي الله عنه

وكيع بن الجراح بن مليح أبو سفيان الرؤاسي الكوفي سمع بن أبي خالد والاعمش والثوري وإسرائيل روى عنه أحمد وابن أبي شيبة وجماعة ، وثقه الأئمة . التاريخ الكبير ٨ / ١٧٩. الجرح والتعديل ٣٧/٩. ابن حبان في الثقات ٥٦٢/٧.

إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي روى عن جده أبي إسحاق وجماعة وروى عنه وكيع بن الجراح ويحيى بن آدم وجماعة ، قال الترمذي : ثبت في أبي إسحاق ، ووثقه ابن مهدي وابن سعد وابن نمير وجماعة وقال ابن حجر : ثقة تكلم فيه بلاحجة ، يشير لترك يحيى القطان الرواية عنه وقد بين الإمام أحمد علة ذلك : " كان يَحْيَى يحمل عليه في حال أبي يَحْيَى القتَّات، قال: روى عنه مناكير" الطبقات الكبرى ٣٧٤/٦ .التاريخ الكبير ٥٦/٢. ابن حِبَّان في الثقات ٧٩/٦.الكامل لابن عَدِيّ ١٢٨/٢ ومابعدها . تاريخ ابن أبي خيثمة ٣٨٨/٢. الثقات المتكلم فيهم ٦٦/١. التقريب ١٢٦/١.

أبو إسحاق السَّبِيْعِي عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمداني :

روى عن أنس بن مالك والبراء والحارث الأعور وحارثة بن مُضَرِّب وعمرو بن حبشي وغيرهم .. وعنه أبان بن تغلب والحسين بن واقد وابنه يُونُس وحفيده إسرائيل وإسماعيل بن حَمَّاد ..

قال الحافظ : ثِقَة مكثر . وقال الذَّهَبِي : الحافظ أحد الأعلام ثِقَة إمام جليل خرج أحاديثه الشيخان.مدلس من الطبقة الثالثة وأصحاب الطبقة الثالثة كما قال ابن حَجَر : من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقا ومنهم من قبلهم . **خلاصة خاله : ثِقَة إمام مدلس. توفي سنة تسع وعشرين ومئة** . الكاشف ٨٦/١ . التقريب ٩٩/٣ .طبقات المدلسين ١٣/١.

حارثة بن مُضَرِّب الكوفي ويقال العَبْدِي بتشديد الراء المكسورة .

عن عمر وعلي وعبد الله والوليد بن عقبة وفرات بن حيان وعنه أبو إسحاق السَّبِيْعِي والشعبي

قال ابن حَجَر له إدراك وروى عن عمر وعلي وعنه أبو إسحاق السبيعي. وقال البُخَارِي هو الكوفي ويقال إن الشعبي روى عنه، وقيل هو العَبْدِي ولا يصح . وذكره ابن حِبَّان في الثقات . وقال العِجْلِي : ثِقَة . وقال أحمد : هو حسن الحديث . ونقل ابن الجوزي عن ابن المديني أنه متروك الحديث . ونسبه ابن سعد فقال : هو العَبْدِي . وَ وثَّقَهُ ابن معين . وقال أبو جعفر مُحَمَّد بن الحسين البغدادي سألت أبا عبدالله عن الثبت عن علي فقال عبيدة وأبو عبد الرحمن وحارثة وحبة بن جوين . وقال الذَّهَبِي : العَبْدِي الكوفي خلاصة حاله: ثِقَة إن شاء الله وثَّقَهُ العِجْلِي وابن معين . أما قول ابن المديني فيه والذي نقله ابن الجوزي فقد قال عنه ابن حَجَر : ينبغي أن يحرر هذا إيعازا إلى ضرورة التأكد من أن ابن المديني قاله .

. الطبقات الكبرى ١١٦/٦.التاريخ الكبير ٩٤/٣. الجرح والتعديل ٢٥٥/٣.الثقات للعجلي ٢٨٠/١. الثقات لابن حبان ١٨٢/٤. تاريخ ابن معين رواية الدارمي ٩٠/١. المؤتلف والمختلف للدراقطني ٤٤٧/١. الضعفاء والمتروكين . ١٨٥/١. الكاشف ٣٠٦/١. تاريخ الإسلام ٣٩٤/٥. الإصَابَة ١٦٢/٢.

علي بن أبي طالب السيد الإمام أبو تراب وأبو الحسن الهاشمي القرشي خليفة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . الإصابة ٤٦٤١٤.

سبيل الله كما قال عبد الله بن العباس :"كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ»[1]"، وعن أنس بن مالك أيضا قال: "جاء رجلٌ إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فأعطاه غنماً بين جبلين، فرجع إلى قومه، فقال: يا قوم، أسلموا، فإن محمداً يعطي عطاءً لا يخشى الفاقة[2]" ، وإذا رغبهم فيما عند الله وزهدهم في الدنيا كان صلى الله عليه وآله وسلم أبعدهم عن الدنيا ، وقد دخل عليه عمر رضي الله عنه وهو على حصيرٍ ما بينه وبينه شيءٌ وتحت رأسه وسادةٌ من أدمٍ (أي: جلد) حشوها ليف، وعند رأسه أهبٌ معلقةٌ، وَإِنَّ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَرَظًا مَصْبُوبًا،قال عمر: فرأيت أثر الحصير في جنبه، فبكيت، فقال: (ما يبكيك؟)، فقلت: يا رسول الله إن كسرى وقيصر فيما هما فيه، وأنت رسول الله، فقال: (أما ترضى أن تكون لهمُ الدنيا، ولنا الآخرة [3]"، وإذا أمرهم

وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات وتدليس أبي إسحاق منتفٍ لأن حارثة من شيوخه الذين لقيهم وروى عنهم وعرف بالتلمذة على يديهم وقد خرج له البخاري حديثا في الادب المفرد من رواية حجاج عن شعبة عن عنه قال سمعت حارثة بن مضرب .. ص٧٠.

١ – أخرجه البخاري ك بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله سلم ٨/١. وبلفظ مقارب أخرجه مسلم في الفضائل باب كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير رقم ١٨٠٣/٤.

٢ – أخرجه مسلم ك الفضائل بَابُ مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ لَا وَكَثْرَةُ عَطَائِهِ ١٨٠٦/٤.

٣ أخرجه البخاري ك تفسير القرآن باب تبتغي مرضاة أزواجك ١٥٦/٦.وبلفظ مقارب أخرجه مسلم ك الطلاق باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن وقوله تعلى " وإن تظاهرا عليه ". ١١٠٨/٢.

بالتوبة والاستغفار كان أكثرهم استغفارا ، فعن ابن عمر قال كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ، فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ، مَرَّةٍ»[1] " .

وإن الكلمات مهما بلغت قوتها تظل حبيسة الحروف تفتقر إلى واقع خارجي يجسدها ، ويبقى الحديث عن المثالية أجوف جافا جامدا لا روح فيه حتى يكتنفه التطبيق ، فيحيله من خيال إلى واقع ومن ظن إلى حقيقة ، وهكذا كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كانت كلماته واقعا عمليا في حياته صلوات الله عليه وآله ، وإذا وجد المتربي من مربيه هذه القدوة العملية كان ذلك أدعى لتمسكه بما تعلمه وتربى عليه ، لأن القدوة الحسنة هي أهم عوامل نجاح التربية .

قال الجلندي فيما ذكره ابن حجر في ترجمته : أن النبيّ صلّى الله عليه وسلم: بعث إليه عمرو بن العاصي يدعوه إلى الإسلام، فقال: لقد دلّني على هذا النبيّ الأميّ، إنه لا يأمر بخير إلا كان أول آخذ به، ولا ينهى عن شرّ إلا كان أول تارك له، وأنه يغلب فلا يبطر، ويغلب فلا يهجر، وأنه يفي بالعهد، وينجز الوعد، وأشهد أنه نبيّ .[2]

قال ابن حزمٍ: مَنْ أراد خيرَ الآخرة، وحكمة الدنيا، وعدل السيرة، والاحتواء على محاسن الأخلاق كلها، واستحقاق الفضائل بأسرها، فليقتدِ بمحمد

---

١ – أخرجه مسلم ك الذكر والدعاء والتوبة باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه ٤/ ٢٠٧٥.

٢ – الإصابة لابن حجر . ٦٣٧\١.

رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليستعمل أخلاقه، وسيره ما أمكنه، أعاننا الله على الاتساء به بمَنِّه، آمين [1].

- **الفرع الثالث** : **صدق محبة الأتباع** :

أحب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه محبةً كانت هي السر الأعظم في بثِ روحهِ -الشريفةِ- وإيمانِهِ بدعوته في نفوس أصحابه رضي الله عنهم ، حتى أصبح همه همهم وقضيته قضيتهم ، فافتدوه بأنفسهم وأهليهم وما يملكون ، وقد تجلت هذه المحبة مع كثرة أعباء النبوة في مظاهر عدة تصريحا كما قال سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمعاذ :" والله إني لأحبك والله إني لأحبك [2]"، أو بغير تصريح

---

١ – رسائل ابن حزم – رسالة في مداواة النفوس فصل في العلم ٣٤٥/١.

٢ – جزء من حديث عند : أبي داود ك تفريع أبواب الوتر باب في الاستغفار ٨٦/٢. والنسائي بتقديم وتأخير ك صفة الصلاة باب رقم ٦٠ نوع آخر من الدعاء ٥٣/٣.

كليهما من طريق حيوة بن شريح قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيُّ، عَنْ الصُّنَابِحِيّ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ.

حَيْوَة بن شُرَيْح أبو زُرْعَة الحضرمي المصرى:

سمع عقبة بن مسلم، روى عنه الليث وعبد الله بن يزيد . ذكره ابن حبان في الثقات وحكى أخبارا عن زهده وصلاحه.وقال وثقه ابن معين والعِجْلِي وأبوحاتم ، وقال أحمد بن حنبل : ثِقَة ثقة . توفي سنة ثمان وخمسين ومئة .

التاريخ الكبير ١٢٠/٣. الجرح والتعديل ٣٠٧/٣. ابن حِبَّان في الثقات. ٦ /٢٤٧. الثقات للعجلي ٣٢٨/١.

عقبة بن مسلم التجيبى المصرى ، سمع عمرو بن عقبة ابن عامر وأبا عبد الرحمن الحبلى، سمع منه حيوة . وثقه العجلي والذهبي وابن حجر و ذكره ابن حبان في الثقات ٢٢٨/٥.

كحرصه على ما ينفعهم وسؤاله عن أحوالهم الخاصة ومتابعة شؤونهم كما فعل صلى الله عليه وآله وسلم مع جابر حين زواجه [1]، ومع أبي عمير الطفل الصغير حين كان يداعبه سائلا إياه عن النُّغَيْر [2] ، وسأل عن

التاريخ الكبير ٤٣٧/٦. الثقات للعجلي ١٤٢/٢. ثقات ابن حبان ٢٢٨/٥. الجرح والتعديل ٣١٦/٦. الكاشف ٣٠/٢. التقريب ٣٩٥.

عبد الله بن يزيد المعافري أبو عبد الرحمن الحبلي ت ١٠٠هـ:

روى عن البراء بن عازب وأبي ذر وعنه أبو جعفر المصري وجماعة ،، ووثقه يحيى والعجلي والذهبي . الجرح والتعديل ١٩٧/٥ ، الثقات للعجلي ٦٦/٢. ابن حبان في الثقات ٥١/٥ الكاشف ٦٠٩/١ .

- مُعَاذُ بنُ جَبَلِ بنِ عَمْرِو بنِ أَوْسٍ الأنصاري

صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السَّيِّدُ، الإمام ، أبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأنصاري، الخَزْرَجِيُّ، المَدَنِيُّ، البَدْرِيُّ، شَهِدَ العَقَبَةَ شَابّاً أَمْرَدَ، شهد بدرا والعقبة والمشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . سير أعلام النبلاء .(٤٤٤-١)

وهذا إسناد صحيح .

١ - حديث جابر أخرجه مسلم في ك الرضاع باب استحباب نكاح ذات الدين ١٠٨٧/٢. بسنده عن جابر قال : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَقِيتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «يَا جَابِرُ تَزَوَّجْتَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «بِكْرٌ، أَمْ ثَيِّبٌ؟» قُلْتُ: ثَيِّبٌ، قَالَ: «فَهَلَّا بِكْرًا تُلَاعِبُهَا؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ: إِنَّ لِي أَخَوَاتٍ، فَخَشِيتُ أَنْ تَدْخُلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُنَّ، قَالَ: «فَذَاكَ إِذَنْ، إِنَّ الْمَرْأَةَ تُنْكَحُ عَلَى دِينِهَا، وَمَالِهَا، وَجَمَالِهَا، فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ»

[2] - أخرجه البخاري ك الأدب باب الانبساط إلى الناس ٣٠/٨. ومسلم ك الآداب باب استحباب تحنيك المولود .. ١٦٩٢/٣. ولفظ مسلم : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو عُمَيْرٍ، قَالَ: أَحْسِبُهُ، قَالَ: كَانَ فَطِيمًا، قَالَ: فَكَانَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَآهُ، قَالَ: «أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ»

الرجل أو المرأة السوداء التي كانت تقم المسجد [١]، وسؤاله عن كعب في غزوة تبوك " ما فعل كعب " [٢] ولولا أن لمس الصحابة بقلوبهم صدق محبة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم ما كانوا ليبثوا له ما أهمهم من أمور دينهم ودنياهم ؛ فاشتكى أبو هريرة رضي الله عنه حال أمه لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدعى لها صلوات الله عليه وآله وسلم فهداها الله إلى الإسلام[٣] ، واشتكى حنظلة حال قلبه [٤]، واشتكى جابر دين أبيه ..[٥] ، وكانت معايشته لهم معايشة كاملة ، يمزح

---

[١] – أخرجه البخاري ك الجنائز باب الصلاة على القبر بعد ما يدفن ٨٩/٢. ومسلم ك الجنائز باب الصلاة على القبر ٦٥٩/٢. ولفظ مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ – أَوْ شَابًّا – فَفَقَدَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلَ عَنْهَا – أَوْ عَنْهُ – فَقَالُوا: مَاتَ، قَالَ: «أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي» قَالَ: فَكَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا أَمْرَهَا – أَوْ أَمْرَهُ – فَقَالَ: «دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ» فَدَلُّوهُ، فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ»

[٢] – أخرجه البخاري ك المغازي باب حديث كعب بن مالك .

[٣] – أخرج القصة مسلم ك الفضائل باب من فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه (٤/ ١٩٣٨)وفي الحديث :" فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ فَتَأْبَى عَلَيَّ، فَدَعَوْتُهَا الْيَوْمَ فَأَسْمَعَتْنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ» .. "

[٤] – حديث حنظلة " نافق حنظلة " عند مسلم ك التوبة بَابُ فَضْلِ دَوَامِ الذِّكْرِ وَالْفِكْرِ فِي أُمُورِ الْآخِرَةِ وَالْمُرَاقَبَةِ وَجَوَازِ تَرْكِ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ وَالِاشْتِغَالِ بِالدُّنْيَا(٤/ ٢١٠٦) وهو حديث طويل

[٥] – أخرجه البخاري ك الوصايا باب قضاء الوصي ديون الميت بغير محضر من الورثة ١٤/٤. وفيه :" فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ وَالِدِي اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ عَلَيْهِ

معهم[1] ويشهد أعيادهم وتنافسهم في المباحات ، بل كان يعقد لهم سباقات الخيل بنفسه صلوات الله عليه وآله كما في حديث :" سابق بين

دَيْنًا كَثِيرًا، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَرَاكَ الغُرَمَاءُ، قَالَ: «اذْهَبْ فَبَيْدِرْ كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَتِهِ»، فَفَعَلْتُ ثُمَّ دَعَوْتُهُ ... "

١ – أخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه ك البر والصلة باب المزاح (٤/ ٣٥٧) قال : قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا قال إني لا أقول إلا حقا " . قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ، قال الترمذي : حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ البَغْدَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

ترجمة رجال الإسناد :

العباس بن محمد بن حاتم الدوري أبو الفضل البغدادي ت ٢٧١ :

روى عن يحيى بن معين وعبد الرحمن بن غزوان وإبراهيم بن مهدي وعنه الترمذي والزبير البغدادي وجماعة الإمام العلم الثقة ، ابن حبان في الثقات ٥١٣/٨ . وحكى الخطيب توثيقه تاريخ بغداد ١١٤/١٢.وقال الذهبي الإمام الحافظ العلم التذكرة ١١٩/٢. خلاصة حاله : ثقة إمام .

علي بن الحسن بن شقيق أبو عبد الرحمن المَرْوَزِي ابن دينار مولى عبد القيس

سمع أبا حمزة محمدا وابن المبارك والحسين بن واقد وعنه أحمد بن عبد المؤمن وولده مُحَمَّد وأحمد ، ذكره ابن حِبَّان في الثقات وقال أبو حاتم : هو أحب إلى من على بن الحسين بن واقد . وقال الذَّهَبِي : ثِقَة . قلت: ثقة .توفي سنة خمس عشرة ومئتين .

الطبقات الكبرى ٣٧٦/٧. التاريخ الكبير ٢٦٩/٦. الجرح والتعديل ١٨٠/٦. ابن حِبَّان في الثقات ٤٦٠/٨. الكاشف ٣٧/٢.

عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي :

أبو عبد الرحمن التميمي المروزي ولد سنة ثمان عشرة ومئة روى عن سُلَيْمَان التيمي وعاصم الأحول وأسامة بن زيد واسماعيل بن أبي خالد وجماعة وعنه موسى التبوذكي وابن حنبل وأسباط وعلي بن الحسن وجماعة .وتوفي سنة إحدى وثمانين ومئة .

التاريخ الكبير ٢١٢/٥.الثقات لابن حِبَّان ٧/٧. ثقات العِجْلِي ٥٤/٢. إمام جليل .

الخيل المضمرة والخيل التي لم تضمر[1] " ، يقص عليهم أخبار الأمم السابقة كما في حديث :" كَانَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُنَا عَنْ

أسامة بن زيد الليثي : أبو زيد المدني مولاهم .ت ١٥٣

روى عن نافع مولى ابن عمر وسعيد المقبري وابن المسيب وعمارة بن خزيمة وجماعة وعنه وروح بن عبادة ، وزيد بن الحباب ، وزين بن شعيب الاسكندراني ، وسفيان الثوري قال العجلي : ثقة ٢١٦/١ ، وقال ابن سعد : كثير الحديث وكان يستضعف . ٣٩٩/٩ . ووثقه يحيى . تاريخ ابن أبي خيثمة ٣٣٢/٤ وتاريخ الدوري ١٥٧/٣ ، وقال الحافظ : صدوق يهم ١١١/١ . وقال ابن عدي : حسن الحديث وأرجو أنه لا بأس به . الكامل ٧٨١٢ . خلاصة حاله : صدوق، ورواية ابن وهب عنه في نسخة مسلم بالشواهد يقوي شأنه وهو صدوق والله أعلم .

سعيد بن كيسان أبي سعيد المقبري أبو سعيد المديني ١٢٣:

نسب إلى المقبرة روى عن أبي هريرة وابن عمر روى عنه مالك بن أنس وابن أبي ذئب وعبد الرحمن بن إسحاق . وثقه ابن حبان ٢٨٤/٤ والعجلي ٣٩٩/١. قال أبو حاتم : سعيد المقبرى صدوق.وسئل أبو زرعة عن سعيد المقبرى فقال: مدينى ثقة.الجرح والتعديل ٥٧/٤ ، وقال محمد بن سعد : ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ وَلَكِنَّهُ كَبُرَ وَبَقِيَ حَتَّى اخْتَلَطَ ١٤٨/٩ وقال أحمد ليس به بأس . العلل ٥٢٦٨.

أبوهريرة : عبد الرحمن بن صخر الدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

سير أعلام النبلاء ٢/٤.معرفة الصحابة ١٨٨٥/٤.

وهذا إسناد حسن فيه أسامة بن زيد الليثي صدوق .

[1] – أخرجه البخاري ك الجهاد والسير باب غاية السبق للخيل المضمرة ٣١/٤.ومسلم ك الإمارة باب المسابقة بين الخيل وتضميرها ١٤٩١/٣. كليهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى يُصْبِحَ، لَا يَقُومُ فِيهَا إِلَّا إِلَى عُظْمِ صَلَاةٍ[1]" ، وهكذا كانت سيرته العطرة مليئة بالشواهد على صدق محبته صلوات الله عليه

---

١ – أخرجه أحمد ١٥٠/٣٣.من طريق هشام عن قتادة عن أبي حسان عن عبد الله بن عمرو ، وأخرجه البزار ٦٧/٩. و الروياني في مسنده ١٣٠/١. و الطَّبَرَانيّ في الكبير ٢٠٧/١٨. والطحاوي في مشكل الآثار حديث رقم ١٣٧ أربعتهم من طرق عن أبي هلال عن قتادة عن أبي حسان عن عمران بن حصين رضي الله عنه .

وهذا الحديث اختلف فيه على قتادة في الإسناد

فرواه أبو هلال الراسبي عنه عن أبي حسان عن عمران بن حصين

ورواه هشام الدستوائي عنه عن أبي حسان عن عبد الله بن عمرو بن العاص

والصواب قول هشام ، لأنه أوثق في قتادة وكان شعبة يقول : كان هشام – يعنى الدستوائى – أحفظ منى عن قتادة ، قال البزَّار : واختلف في إسناده .. وهشام أحفظ من أبي هلال . المسند ٦٧/٩.

وقال الخطيب : وهذا فيما قيل أصح من رواية أبي هلال .

وإسناد أحمد : حدثنا عَلِيٌّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍ

علي بن عبد الله بن جعفر بن المديني الحافظ أبو الحسن عن أبيه وحماد بن زيد وجعفر بن سليمان والطبقة وعنه البخاري وأبو داود والبغوي وأبو يعلى قال شيخه بن مهدي علي بن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصة بحديث بن عيينة وقال بن عيينة يلومونني على حب بن المديني والله لا تعلم منه أكثر مما تعلم مني وكذا قال يحيى القطان فيه

وقال البخاري ما استصغرت نفسي إلا بين يدي علي قال النسائي كأن الله خلقه لهذا الشأن مات بسامراء في ذي القعدة سنة ٢٣٤ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (٢/ ٤٢) الثقات لابن حبان (٩/ ١٧٦)

معاذ بن هشام بن أبى عبد الله الدستوائي من أهل البصرة يروى عن أبيه روى عنه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي وأهل العراق

قال ابن حبان كان من المتقنين ، ونقل الدارمي توثيقه في شعبة عن يحيى بن معين ، وقال الذهبي في الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم : صدوق حديثه في الكتب كلها ثم نقل كلام ابن معين : صدوق ليس بحجة . وقال ابن عدي : ولمعاذ عن غير أبيه أحاديث صالحة وهو ربما يغلط في الشيء بعد الشيء وأرجو أنه صدوق.

الجرح والتعديل ٢٥٠/٨. تاريخ الدوري٢٦٣/٤، الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٤٣٤) ، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ١٦٤.

هشام بن سنبر الدستوائي أبو بكر الجَحْدَري البصري ت ١٥٤ :

روى عن إسماعيل بن علية وأيوب السختياني والحسن البصري وقتادة وجماعة وعنه ولده معاذ وأحمد بن حنبل وأبان العطار وجماعة .وكان شعبة يقول : كان هشام – يعنى الدستوائى – أحفظ منى عن قتادة ، ووثقه يحيى وأحمد و أبو زرعة و أبو حاتم وغيرهم . الجرح والتعديل ٥٩/٩-٦٢ . ابن حبان في الثقات ٥٦٩/٩ ، العجلي ٣٣٠/٢ ، ثقة إمام عالم جليل فاضل

قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز أبو الخطاب السدوسي البصري :

رَوَى عَن : أنس بن مالك ، وبديل بن ميسرة العقيلي ، وهو من أقرانه ، وبشر بن عائذ المنقري ،

رَوَى عَنه : أبان بن يزيد العطار، وإسماعيل بن مسلم المكي ، أبو هلال الراسبي ، وأيوب السختياني ، والحكم بن هشام الثقفي ، وحماد بن الجعد ، وحماد بن سلمة ، وحميد الطويل ، وثقه ابن المسيب وابن سيرين وشعبة والزهري وابن مهدي وأحمد وأبو حاتم الرازي .

التاريخ الأوسط ١٧١/٣.ابن حبان في الثقات ٣٢١/٥.تذكرة الحفاظ ٩٢/١.لسان الميزان ٣٤١/٧.

وقتادة مدلس ذكره الحافظ في طبقات المدلسين وجعله في الطبقة الثالثة وهم عنده : من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ٤٣/١. لكن أبا حسان من شيوخه الذين لقيهم وقد خرج له مسلم في الصحيح حديثا من روايته عن أبي حسان " شغلونا عن الصلاة الوسطى .. " ك المساجد ومواضع الصلاة باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر ٤٣٧\١١.

وتسليماته لأصحابه وحرصه ورفقه بهم وحنوه عليهم ، حتى يرى كل واحد منهم أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحب أحدا سواه ، هذه المحبة التي عمت جميع أمته فنال خيرها وبركتها جميع الأمة حتى في يوم القيامة ، فجعلت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبرنا عن يوم القيامة وكيف أن محبته لأمته ستجعله ينادي ربه تعالى " أمتي أمتي[1] " ، وكان سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعو ربه ألا يهلك أمته بعذاب عامة .. [2]، كل هذه المظاهر تدل على صدق محبته لأمته وأصحابه .[1]

أبو حَسَّان الأعرج مسلم بن عبد الله الأجرد البصري

روى عن ابن عباس وعمران وعنه قتادة كان يرى رأي الخوارج وقتل يوم الحرورية .

وثقه ابن سعد وابن معين والعجلي . وذكره ابن حبان في الثقات وقال أحمد مستقيم الحديث أو مقارب الحديث ، وقال أبو زُرْعَة : لا بأس به ، وقال الحافظ : صدوق .

خلاصة حاله : ثِقَة .

الطبقات ٢٢٢/٧. التاريخ الكبير ٢٥٩/٧.الجرح والتعديل ٢٠١/٨. الثقات للعجلي ٣٩٤/٢. ابن حبان في الثقات ٣٩٣/٥.الكاشف ٤١٨/٢. التقريب ٦٣٢/٢.

عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي صحابي جليل ت ٦٨هـ . الاستيعاب ٢٩٢/١ . الإِصَابَة ١٩٢/٤.

وهذا إسناد صحيح .

[1] – جزء من حديث الشفاعة وهو حديث طويل أخرجه البخاري من حديث أنس رضي الله عنه ك التوحيد باب كلام الرب جل وعلا يوم القيامة ١٤٦/٩.ومسلم ك الإيمان باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ١٨٢/١.

[2] – أخرجه مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ك الفتن وأشراط الساعة باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض ٢٢١٦/٤، ولفظه :" سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي

وقد تنوعت أسباب المحبة ، يقول صاحب تحفة الأحوذي : واعلم أن المحبة تختلف بالأسباب والأشخاص فقد يكون للجزئية وقد يكون بسبب الإحسان وقد يكون بسبب الحسن والجمال وأسباب أخر لا يمكن تفصيلها

ومحبته صلى الله عليه و سلم لفاطمة بسبب الجزئية والزهد والعبادة ومحبته لعائشة بسبب الزوجية والتفقه في الدين ومحبة أبي بكر وعمر وأبي عبيدة بسبب القدم في الإسلام وإعلاء الدين ووفور العلم فإن الشيخين لا يخفى حالهما لأحد من الناس وأما أبو عبيدة فقد فتح الله تعالى على يديه فتوحا كثيرة في خلافة الشيخين وسماه صلى الله عليه و سلم أمين هذه الأمة

.[٢]

هذه نماذج لأسباب المحبة وهي كثيرة لا تنتهي ، ومحبته صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه ثابتة بنصوص كثيرة سبق ذكرها متنوعة الأسباب والصور ، ولأن نور الفكرة لا يسري من قلب صاحبها لغيره مالم يتوفر لديه كمال الإقبال على المدعو، مع تمام الحرص عليه والرفق به ، حتى

ثِنْتَيْنِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُ رَبِّي: أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا ".

١ – أخرج البخاري ومسلم عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا، فَأَنَا آخُذُ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَهُمْ يَقْتَحِمُونَ فِيهَا" . البخاري ك الرقاق باب الانتهاء عن المعاصي ١٠٢١٨، ومسلم في الفضائل باب شفقته صلى الله عليه وسلم على أمته ٢٣٧٩١٥

٢ – تحفة الأحوذي ٩٨/١٠

يلمس المدعو صدق تلك المحبة ويدركها إدراكا بينا ، كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعظم مثال على ذلك .

العنصر الثاني : بيئة التربية :

تتداخل عدة عناصر في تكوين الإنسان بعضها يتصل بالأسرة التي نشأ فيها وبعضها يتصل بمكان النشأة وأُخَرُ تتعلق بالمدخلات المعرفية لدى كل إنسان والتي تتضافر جميعا لتكوّن شخصية الإنسان .

والبيئة التي يعيش فيها الإنسان هي من أكثر الأمور تأثيرا في تكوينه الجسدي والنفسي والعقلي ، ولذا كانت قضية المكان حاضرة في أحاديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقد ذم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقاعا وبيئات معينة ومدح أخرى وعظم منزلتها لما لها من تأثير على شخصيات أصحابها ، فقد أمر أصحابه أن يسرعوا المرور بأرض أنزل فيها عذاب على قوم سكنوها ؛ فعن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر قال: "لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم، أن يصيبكم ما أصابهم، إلا أن تكونوا باكين" ثم قنع رأسه وأسرع السير حتى أجاز الوادي[١] ، قال ابن حجر رحمه الله تعالى :" فَمَنْ مَرَّ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيمَا يُوجِبُ الْبُكَاءَ اعْتِبَارًا بِأَحْوَالِهِمْ فَقَدْ شَابَهَهُمْ فِي الْإِهْمَالِ وَدَلَّ عَلَى قَسَاوَةِ قَلْبِهِ وَعَدَمِ خُشُوعِهِ فَلَا يَأْمَنُ أَنْ يَجُرَّهُ ذَلِكَ إِلَى الْعَمَلِ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ فَيُصِيبَهُ مَا أَصَابَهُمْ وَبِهَذَا يَنْدَفِعُ اعْتِرَاضُ مَنْ قَالَ كَيْفَ يُصِيبُ عَذَابُ الظَّالِمِينَ مَنْ لَيْسَ بِظَالِمٍ لِأَنَّهُ بِهَذَا التَّقْرِيرِ لَا يَأْمَنُ أَنْ

---

[١] – أخرجه البخاري ك المغازي باب نزول سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحجر ٧/٦ واللفظ له ، ومسلم ك الزهد والرقائق باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين ٢٢٨٥/٤.

يَصِيرَ ظَالِمًا فَيُعَذَّبَ بِظُلْمِهِ " [1] ، وفي حديث الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفسا ، " فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ ائْتِ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء [2] "

قال شيخ الإسلام ابن حجر :" وَفِيهِ فَضْلُ التَّحَوُّلِ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي يُصِيبُ الْإِنْسَانُ فِيهَا الْمَعْصِيَةَ لِمَا يَغْلِبُ بِحُكْمِ الْعَادَةِ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ إِمَّا لِتَذَكُّرِهِ لِأَفْعَالِهِ الصَّادِرَةِ قَبْلَ ذَلِكَ وَالْفِتْنَةِ بِهَا وَإِمَّا لِوُجُودِ مَنْ كَانَ يُعِينُهُ عَلَى ذَلِكَ وَيَحُضُّهُ عَلَيْهِ ، وَلِهَذَا قَالَ لَهُ الْأَخِيرُ وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سُوءٍ". [3]

وعظّم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بقاع الأرض المساجد وذم الأسواق ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا ، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا [4]) ، وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه : (لَا تَكُونَنَّ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ ، وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا ، فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ ، وَبِهَا يَنْصِبُ رَايَتَهُ) [5]

---

[1] – فتح الباري ١١\٥٣١ .

[2] – أخرجه البخاري ك أحاديث الأنبياء باب حديث الغار ١٧٤/٤. ومسلم ك التوبة باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله ٢١١٨/٤. واللفظ لمسلم .

[3] – فتح الباري ١٦\٥١٧ .

[4] – مسلم ك المساجد ومواضع الصلاة باب أحب البلاد إلى الله مساجدها ٤٦٤/١.

[5] – أخرجه مسلم ك الفضائل باب فضائل أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ١٩٠٦\٤.

قال النووي رحمه الله: " لأنها محل الغش ، والخداع ، والربا ، والأيمان الكاذبة ، وإخلاف الوعد، والإعراض عن ذكر الله ، وغير ذلك مما في معناه ، والمساجد محل نزول الرحمة ، والأسواق ضدها [1]"

فالمساجد بيئة صالحة تحض صاحبها على الطاعة ، وأما الأسواق فهي محل الغش والخداع كما سبق ذكره، وداخلها لغير حاجة متعرض لما في بيئتها من خبث ولا يؤمن أن ينجرف مع هذه البيئة التي تجره إلى ما لا يرضي الله تعالى ، قال ابن بطال : "هذا إنما خرج على الأغلب ؛ لأن المساجد يذكر فيه اسم الله تعالى ، والأسواق قد غلب عليها اللغط واللهو والاشتغال بجمع المال ، والكَلَب على الدنيا من الوجه المباح وغيره "[٢].

وامتدح المدينة فقال صلى الله عليه وآله وسلم " إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها [٣]" ، وامتدح اليمن ونسب إليها الإيمان والحكمة ، وأخبرنا عن غلظة طباع أهل الإبل فعن أَبَي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: « الإِيمَانُ يَمَانٍ هَا هُنَا، أَلاَ إِنَّ القَسْوَةَ وَغِلَظَ القُلُوبِ فِي الفَدَّادِينَ، عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ، حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ فِي رَبِيعَةَ، وَمُضَرَ" [٤]

---

[1] – شرح النووي على مسلم ١٧١\٥ .

[٢] – شرح ابن بطال ٢٤٩\٦ .

٣ – أخرجه البخاري ك فضائل المدينة باب الإيمان يأرز إلى المدينة ٢١/٣. مسلم في الإيمان باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا ١٣١/١.

[٤] – أخرجه البخاري ك بدء الخلق باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال (٤/ ١٢٨) مسلم في الإيمان باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه ٧١/١.

وهكذا كانت البيئة كمكون أصلي في شخصية الإنسان حاضرة في النصوص النبوية الشريفة ، وإذا أردنا أن نتحدث عن تأثير البيئة على أصحاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن البيئة العربية تميزت بمجموعة من الميزات التي فضلتها على سائر الأمم وكانت من عوامل اختيار الله تعالى للعرب ليكونوا حملة الرسالة الخاتمة ، يقول سيدنا الشيخ أبو الحسن الندوي رحمه الله تعالى :" أما العرب فلم تكن على ألواح قلوبهم إلا كتابات بسيطة خلطتها يد الجهل والبداوة ، ومن السهل والميسور محوها وغسلها ورسم نقوش جديدة مكانها .. كانوا على الفطرة، وأصحاب إرادة قوية ، إذا التوى عليهم فهم الحق حاربوه ، وإذا انكشف الغطاء عن عيونهم أحبوه واستماتوا في سبيله ، وكانوا واقعيين جادين أصحاب صراحة وصرامة .. بمعزل عن أدواء المدنية والترف ، التي يصعب علاجها ، مغاوير حرب وأحلاس خيل وأصحاب جلادة وتقشف في الحياة .. وكانت قواهم العملية والفكرية ومواهبهم الفطرية مذخورة فيهم لم تستهلك في فلسفات خيالية وجدال بيزنطي عقيم .. فكانت أمة بكرا دافقة بالحياة والنشاط والعزم والحماس "[1].

كانت هذه البيئة ذات أثر عظيم في نفوس الصحابة فلم تركن نفوسهم للدعة والراحة ، بل كانوا طلاب مجد شُغِفوا بالحق فبذلوا لأجله أرواحهم ، وكانت فطرتهم النقية وصحائف أرواحهم وصفاء أذهانهم التي سلمت من شغب حضارات الأمم السابقة بحسنها وسيئها من الدواعي التي ساعدت على سرعة تحول وارتقاء وتبدل هؤلاء الصحابة ، كما أكسبتهم هذه البيئة جلدا وصبرا على شظف العيش وشدة الحياة فلم يفروا هاربين مؤثرين

[1] – السيرة النبوية ص ٩٠.

الراحة والسكون بل تحفزت نفوسهم لاقتناص المعالي والصبر على لأوائها ، ولما توفرت لهم الدواعي المتمثلة في : وجود الرسول المعلم صلى الله عليه وآله وسلم ، و الفكرة الربانية المصدر ، المتماسكة البناء ، المتوافقة مع دواعي الفطرة وأسس العقل الصحيح ، خرجت كوامن نفوسهم ودرر عقولهم ، وظهر تميزهم وإبداعهم، وبدا أن هذه الكنوز المخبئة تحت صفحات نفوسهم كانت بحاجة إلى لحظة استنارة واكتشاف وطريقة مثلى لتنميتها وتطويرها على الوجه الأمثل ، ولذا وجدنا ثمرة التنشئة في هذه البيئة رجالا ذوي نفوس مستعدة وقرائح متقدة ينتظرون من يحسن تربيتهم ويستخرج كوامن نفوسهم ، حتى أكرمهم الله تعالى بخير خلقه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأحال فرقتهم وحدة وضعفهم قوة وذلهم عزا ، ورفعهم إلى مرتبة الشهادة على الأمم :" لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا " [1].

يبقى الحديث ضروريا عن أسلوب التربية اللائم للتعامل مع أصحاب المواهب وهو ما لأجله كتب هذا البحث وسيأتي الكلام عنه بالتفصيل في الفصلين الاتيين

[1] سورة البقرة جزء من آية رقم :

الفصل الأول

أساليب سيدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم في اكتشاف مواهب أصحابه

الأسلوب الأول : **ملاحظة الموهبة مبكرا** :

كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتفرس في أصحابه ، لا سيما أولئك الذين تبدو عليهم مخايل النجابة وأمارات التميز ، وقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يعلم بتعليم الله إياه مواطن تميز كل واحد منهم ، فكان يولي من بدت عليه أمارات التميز في موهبة ما اهتماما خاصا يتماشى مع طبيعة موهبته ، وقد ظهر هذا الأمر مع العديد من صحابة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، منهم زيد بن ثابت ، وعبد الله بن العباس رضي الله عنهم أجمعين.

عناية سيدنا النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم بزيد بن ثابت رضي اللّه عنه :

فقد روي عن زيد رضي الله عنه أنه قال :" أُتِيَ بِي النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مَقْدَمُهُ المَدِيْنَةَ، فَقَالُوا:يَا رَسُوْلَ اللهِ! هَذَا غُلاَمٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، وَقَدْ قَرَأَ مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْكَ سَبْعَ عَشْرَةَ سُوْرَةً.

فَقَرَأْتُ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ، وَقَالَ: (يَا زَيْدُ! تَعَلَّمْ لِي كِتَابَ يَهُوْدٍ، فَإِنِّي -وَاللهِ- مَا آمَنُهُمْ عَلَى كتابي "[1] وعلق ابن كثير على حديث تعلم لغة اليهود فقال :" وهذا ذكاء مفرط جدا " .[1]

---

[1] – أخرجه أبو داود ك العلم باب رواية حديث أهل الكتاب ٣١٨/٣،والترمذي ك الاستئذان والأدب باب ماجاء في تعلم السريانية ، وأحمد واللفظ له ٤٩٠/٣٥. ثلاثتهم من طرق عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد عن أبيه زيد بن ثابت .. قال الترمذي حديث حسن صحيح ، وعلقه البخاري بصيغة الجزم في الصحيح ك الأحكام باب ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد ٧٦١٩ .

إسناد أحمد : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ أَبَاهُ زَيْدًا، أَخْبَرَهُ

ترجمة رجال الإسناد :

سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي صاحب المسند روى عن شُعْبَة بن الحجاج وابن أبي الزناد وشريك وعنه بندار وأحمد بن حنبل ويزيد بن سنان وجماعة قال يَحْيَى صدوق وجعله أعلم من عبد الرحمن بن مهدي في شُعْبَة ، وقال أبو حاتم : صدوق كثير الخطأ وثَّقَهُ الذَّهَبِي .. وحكى عن الجوهري أنه اخطأ في ألف حديث ورد الذهبي ذلك الكلام وقال لو أخطا في سبع هذا لضعفوه ، وقال الذهبي : وقد أخطأ في عدة أحاديث لكونه كان يتكل على حفظه ، ولا يروي من أصله ، فالورع أن المحدث لا يحدث إلا من كتاب كما كان يفعل ويوصي به إمام المحدثين أحمد بن حنبل ، ولم يخرج البخاري لأبي داود شيئا لأنه سمع من عدة من أقرانه ، فما احتاج إليه . ونقل الذهبي عن أحمد بن الفرات قال : ما رأيت أحدا أكثر في شعبة من أبي داود ، وسألت أحمد بن حنبل عنه ، فقال : ثقة صدوق ، قلت : إنه يخطئ ، قال : يحتمل له . وقال النسائي : ثقة من أصدق الناس لهجة ، وقال ابن عدي : ماهو عندي وعند غيري إلا متيقظ ثبت. توفي سنة ثلاث ومئتين

الجرح والتعديل ١١٣/٤ ، ابن حِبَّان في الثقات ٢٧٥/٨ ، والعجلي : ٤٢٧/١ الكاشف ٤٥٩/١ . سير أعلام النبلاء ٣٧٩١٩ .

عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان أبو مُحَمَّد ابن أبي الزناد القرشي المدني مولى آل عثمان

سمع أباه وهشام بن عروة وخارجة بن زيد ، سمع منه سُلَيْمَان الهاشمي وابن أبى أويس وأبو داود الطيالسي. قال العِجْلِي : مدني ثِقَة . تركه ابن مهدي ، وقال أحمد : مضطرب الحديث ، وقال ابن معين مقارنا له بالدراوردي : دون الدراوردي لا يحتج بحديثه ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . وضعفه النّسَائِيّ . وقال ابن عَدِيّ : بعض مايرويه لا يتابع عليه وهو ممن يكتب حديثه . وقال ابن حبان : روى عنه العراقيون وأهل المدينة، كان ممن ينفرد بالمقلوبات عن الاثبات، وكان ذلك من سوء حفظه وكثرة خطئه،فلا يجوز الاحتجاج بحبره إذا انفرد، فأما فيما وافق الثقات فهو صادق في الروايات يحتج به. توفي سنة أربع وسبعين ومئة . قلت ضعيف يحتج به إذا توبع .

التاريخ الكبير ٥ / ٣١٥ . الجرح والتعديل ٢٥٢/٥.الثقات للعجلي ٧٦/٢. الضعفاء والمتروكين للنسائي ١٦٠/١. الكامل ٤٥٣/٥.المجروحين ٥٦/٢.

خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري أبو زيد النجاري المدني

ولد سنة تسع وعشرين .روى عن أبيه وعمه يزيد وسهل بن سعد وعنه ثابت البناني وعثمان بن حكيم وجماعة .وثقه ابن سعد والعجلي وابن حَجَر والذهبي . وقال ابن حِبَّان : من فقهاء المدينة السبعة .

قلت ثِقَة إمام توفي سنة تسع وتسعين .

التاريخ الكبير ٢٠٤/٣. التقريب ١٨٦/١. الثقات لابن حبان ٢١١/٤. الثقات للعجلي ٣٣٠/١. الطبقات ٢٦٢/٥. الكاشف ٣٦١/١.

زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري.صحابي جليل . الإصابة ٦٤٩/٦.الاستيعاب ١٥٧٢/٤.

وهذا إسناد حسن ورغم ضعف عبد الرحمن بن أبي الزناد إلا أن الترمذي حسنه وعلقه البخاري بصيغة الجزم وقال الذهبي عن تعليق البخاري له : ذكره تعليقا لأن ابن أبي الزناد ليس من شرطه ، ومع هذا فذكره بصيغة الجزم لصدق عبد الرحمن ومعرفته بعلم أبيه . سير أعلام النبلاء ٤٦٨\١٧ **. وله متابعة** عند الترمذي وجماعة من الأئمة من

كانت ملاحظة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم المبكرة لموهبة زيد وعنايته به واضحة لا تخطئها عين ناظر وقد تجسدت هذه العناية في أمور :

عناية عملية : ظهر ذلك من خلال أمر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له بتعلم لغة اليهود ، واختصاصه بهذا التكليف النبوي الشريف شرف عظيم لم ينله صحابي آخر ، كما ظهر ذلك في جعله كاتبه الشخصي ، وائتمنه على الوحي ، قال ابن كثير : " أدناه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأولاه رعاية خاصة فأوكل إليه مهمة كتابة الوحي وأي شيء أعظم مكانة وأهمية وأمانة من أمانة الوحي الشريف ".[٢] و رغم كثرة كتاب سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعدد مهامهم إلا أن زيدا رضي الله عنه كان صاحب السبق في هذا المضمار ، وإليه المرجع في هذا الشأن.

طرق عن الأعمش عن ثابت بن عبيد عن زيد ، الترمذي : ك أبواب الاستئذان والاداب باب ماجاء في تعلم السريانية ٦٨١٥ . رَوَاهُ الْأَعْمَشُ عَنْ ثَابِتِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ . ورواية ثابت بن عبيد عن زيد بن ثابت قال فيها الذهبي : أظن روايته عن مولاه زيد منقطعة . لكن الخطيب نص على سماعه منه في المتفق والمفترق فقال ثابت بن عبيد مولى زيد بن ثابت الأنصاري .. سمع زيد بن ثابت ... المتفق والمفترق ١٤١١٢ . وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣١١١٩ مايدل على سماعه من زيد ، فعن ثابت : ما رأيت رجلا كان أفكه في بيته ولا أحلم من زيد .. ، ونص المزي وتبعه ابن حجر على رواية ثابت عن مولاه . تهذيب الكمال ٣٦٢١٤.تهذيب التهذيب ٩١٢.

ويرجح في نظر الباحث أن الحديث بمجموع الطرق صحيح لمتابعة ثابت عبيد .

[١] –السيرة النبوية ٦٨٢/٤.

[٢] – السيرة النبوية ٦٨٢/٤.

وعناية تربوية : فقد كان لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عناية خاصة بزيد رضي الله عنه ، واهتمامه به اهتماما كبيرا ، قال ابن كثير : " أدناه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأولاه رعاية خاصة " [1]، وظهر ذلك جليا في قرب ومكانة زيد من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فعن زيد رضي الله عنه " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْلَى عَلَيْهِ: {لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ} [النساء: ٩٥] {وَالمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [النساء: ٩٥] "، قَالَ: فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمِلُّهَا عَلَيَّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَسْتَطِيعُ الجِهَادَ لَجَاهَدْتُ – وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى – فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي، فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنَّ تَرُضَّ فَخِذِي، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ} [النساء: ٩٥]" .[2]

ففي هذا الحديث دليل على قربه من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومحبته ومكانته عند سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واختصاصه بمزيد من القرب والرعاية والاهتمام.

---

[1] – المصدر السابق .

[2] – أخرجه البخاري ك الجهاد والسير باب قوله تعالى " لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر.." ٢٥/٤. من حديث مروان بن الحكم عن سيدنا زيد بن ثابت رضي الله عنه واللفظ لفظ البخاري، وأخرجه مسلم ك الإمارة باب سقوط فرض الجهاد عن المعذورين ١٥٠٨/٣. من حديث البراء رضي الله عنه عن سيدنا زيد رضي الله عنه

وعناية بإبراز زيد ورفع مكانته وقدره بين الناس ، فامتدحه وقال : " أما إنه نعم الغلام [1]" ، وحاز زيد رضي الله عنه رتبة منيفة بنص سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليها فقال :" وأفرضهم زيد بن ثابت [2]" فليس في الأمة أحد بلغ مبلغه في علم الفرائض[1] ، كما تجلى أثر ذلك

---

١ – رواه الواقدي في المغازي ٤٤٨/٢، ومن طريقه الحاكم في المستدرك ك معرفة الصحابة باب ذكر مناقب زيد بن ثابت ٤٧٦/٣. والواقدي متروك في الحديث ، وهذه الرواية تفرد بها لم يذكرها أحد سواه ومن رواها من الأئمة غيره إنما رواها من طريقه .

٢ – **<u>جزء من حديث</u>** أخرجه الترمذي واللفظ له من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ك المناقب باب مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأُبيّ وأبي عبيدة بن الجراح ٦٦٤/٥. ولفظه "أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب وأفرضهم زيد بن ثابت وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ألا وإن لكل أمة أمينا وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح " ، وأخرجه ابن ماجه ك افتتاح كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم باب فضائل خباب ٥٥/١. بلفظ " وأفرضهم زيد بن ثابت " . وأحمد ٢٥٢/٢٠، وابن حبان ك إخباره صلى الله عليه وآله وسلم عن مناقب الصحابة باب ذكر البيان بأن معاذ بن جبل كان من أعلم الصحابة بالحلال والحرام ٧٤/١٦ بلفظ " وأفرضهم زيد بن ثابت ". قال الترمذي : **حديث حسن صحيح** ، وحسنه ابن حجر في فتح الباري ٢٠١١٢ .

<u>إسناد الترمذي</u>: حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك به ..

<u>محمد بن بشار بن عثمان بن داود العبدي</u> أبوبكر البصري **<u>بندار</u>** ت ٢٥٢.قيل له بندار لأنه جمع حديث أهل بلده

روى عن أيوب السختياني و أبو داود الطيالسي وعنه علي بن العباس البجلي وجماعة قال أبو حاتم : صدوق . الجرح والتعديل ٢١٤/٧ . وذكره ابن حبان في الثقات ١١١/٩. وقال العجلي : ثقة كثير الحديث ٢٣٢/٢. وقال الذهبي : الحافظ .الكاشف١٥٩/٢. التاريخ الكبير ٤٩/١.

عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت أبو محمد الثقفي ، روى عن خالد الحذاء ويحيى بن سعيد الأنصاري وعنه بندار

التاريخ الكبير ٩٧\٦ . وثقه أحمد وابن معين ، وقال يحيى تغير بأخرة ، وقال ابن سعد : كان ثقة وفيه ضعف ، وقال الذهبي : ثقة مشهور وقال ابن حجر : ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين .ويحمل قول ابن سعد فيه ضعف على تغيره بأخرة . الجرح والتعديل ٧١\٦ . الطبقات الكبرى ٢٨٩\٧ . المغني ٤١٢\٢ . التقريب ٣٦٨ .خلاصة حاله : ثقة .

خالد بن مهران الحذاء أبو المُنازل المجاشعي البصري روى عن أبي قلابة والحسن وابن سيرين روى عنه العراقيون . وثقه أحمد وابن معين وابن سعد والذهبي وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . خلاصة حاله : ثقة .

الجرح والتعديل ٣٥٣\٣ . الطبقات الكبرى ٢٥٩\٧ . الثقات لابن حبان ٢٥٣\٦ . الكاشف ٣٦٩\١

أبو قِلابَة : عبد الله بن زيد بن عمرو الجِرْمِي :

روى عن خالد بن اللجلاج وابن مسعود بخلاف فيه وعنه قتادة وجماعة . وقال العِجْلِي : ثِقَة . قال الحافظ ثِقَة كثير الإرسال . قال ابن سيرين : ثِقَة إن شاء الله .وقال أبو حاتم : ثِقَة لا يعرف له تدليس . التاريخ الكبير ٩٢/٥. الجرح والتعديل ٥٨/٥. ابن حبان في الثقات ٢/٥. التقريب ٢١١/٢. الثقات للعجلي ٣٠/٢.

صاحب سيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **وخادمه أنس بن مالك بن النضر** بن ضمضم بن زيد بن حرام النجاري الأنصاري أبو حمزة المدني توفي سنة ٩٢ هـ .الإِمَامُ، المُقْتِي، المُقْرِئُ، المُحَدِّثُ، رَاوِيَةُ الإِسلام، أبو حَمْزَةَ الأنصاري، الخَزْرَجِيُّ، النَّجَّارِيُّ، المَدَنِيُّ، خَادِم رَسُوْلِ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَقَرَابَتُهُ مِنَ النِّسَاءِ، وَتِلْمِيذُهُ، وَتَبَعُهُ، وَآخِرُ أَصْحَابِهِ مَوْتاً.سير أعلام النبلاء ٣٩١/٥. الاستيعاب ٣٥/١.

وهذا إسناد صحيح .

[١] – نقل المناوي في فيض القدير عن الماوردي خمسة أوجه في معنى تفضيل زيد في الفرائض :" قال الماوردي وفي معنى الحديث أقوال **أحدها** أنه قاله حثا للصحب على منافسته والرغبة في تعليمه كرغبته لأنه كان منقطعا إلى تعلم الفرائض بخلاف غيره ،

أيضا في خدمة القرآن العظيم ، فكان رضي الله عنه أحد أربعة من الأنصار جمعوا القرآن على عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو الذي تولى جمع القرآن في عهد الصديق وذي النورين رضي الله عنهما.

ونقل المناوي في فيض القدير عن القفال في معنى وتفسير قوله صلى الله عليه وآله وسلم : أفرضكم زيد " : ما تكلم أحد في الفرائض إلا ووجد له القول في بعض المسائل هجره الناس إلا زيدا فإنه لم ينفرد بقول : وما قال قولا إلا تبعه عليه جمع من الصحابة وذلك يقتضي الترجيح .[1]

فكأن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قصد إلى تقديم هذا الشاب العالِم إلى الناس كعالم في الفرائض ، ومن كتبة الوحي بل كاتب الوحي الأول ، ليعتمده الناس ويقبلوه إمامًا من أئمتهم وعالما من علمائهم .

وهكذا كانت العناية النبوية بزيد عناية كبيرة تجلى أثرها في شخصيته رضي الله عنه ، وقد بدأت منذ اليوم الأول الذي قُدِّمَ فيه زيد لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، حيث لاحظ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موهبة زيد وتميزه رغم حداثة سنه رضي الله عنه ، فكانت

الثاني قاله تشريفا له وإن شاركه غيره فيه كما قال أقرؤكم أبي ، **الثالث** خاطب به جمعا من الصحب كان زيد أفرضهم ، **الرابع** أراد به أن زيدا كان أشدهم عناية وحرصا عليه ، **الخامس** قاله لأنه كان أصحهم حسابا وأسرعهم جوابا وقد كان الصحب يعترفون له بالتقدم في ذلك .فيض القدير ٢٨/٢.

١ – فيض القدير ٢/ ٢٨.

العناية النبوية هي سر تميز زيد رضي الله عنه وبلوغه هذه المنزلة العالية التي بلغها.

وكذلك كان **عبد الله بن العباس** رضي الله عنهما ابن عم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الذين شرفوا بالرعاية النبوية والتوجيه والتربية منذ نعومة أظفاره ، وقد لاحظ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تميز ابن عباس وذكائه من صغره ، فقد أعجب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحسن تدبيره ومبادرته لما وضع له الوضوء حين رأى سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل الخلاء ، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الخَلاَءَ، فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا قَالَ: «مَنْ وَضَعَ هَذَا فَأُخْبِرَ فَقَالَ اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»[1] ، فدعاء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له بالفقه عقب صنيعه هذا دليل على رضاه عن فعله، وإعجابه بما صنع ، واستدلاله بهذا الفعل على فقه الغلام وفطنته ؛ إذ استنبط ابن عباس أن عادة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التطهر عقب دخول الخلاء فبادر إلى وضع الوَضوء، فدعا له صلى الله عليه وآله وسلم دعوة من جنس ما أحسن فيه بأن يزيده الله تعالى فهما وفقها في الدين .

- وكذلك في حديث ابن عباس قال : " دخلت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم أنا و خالد بن الوليد على ميمونة فجاءتنا بإناء فيه لبن فشرب رسول الله صلى الله عليه و سلم وأنا على يمينه و خالد على شماله فقال لي الشربة لك فإن شئت آثرت بها خالدا

---

١ – أخرجه البخاري ك الوضوء باب وضع الماء عند الخلاء ١/٤١واللفظ له ، و مسلم في فضائل الصحابة باب فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنه رقم ٤/١٩٢٧.

فقلت ما كنت أوثر على سؤرك أحدا "[1]، فقد رأى فيه سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم حسن فكر وقوة عقل وبصيرة نافذة .

---

[1] – أخرجه الترمذي ك الدعوات باب ما يقول إذا أكل طعاما ٥٠٦/٥. وقال حديث حسن . والطيالسي ٤٤٢/٤.

قال الطيالسي : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، وَغَيْرُهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ شُعْبَةُ: عَنْ عُمَرَ بْنِ حَرْمَلَةَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ابْنُ حَرْمَلَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

شُعْبَة بن الحجاج بن الْوَرْد العتكي أبو بسطام الواسطي

الإمام الحجة: ثِقَة حافظ متقن ١١٥/٢ التقريب . توفي سنة ستين ومئة

علي بن زيد بن عبد الله بن زهير التيمي من ولد عبد الله بن جدعان ١٣١ ابن أبي مليكة :

عن ابن المنكدر والقاسم بن ربيعة والنضر بن أنس بن مالك ويوسف بن مهران وأنس بن مالك وعنه قتادة ومات قبله والحمادان وزائدة. قال الحافظ في التقريب : ضعيف ٤٣/٣ ، وقال العجلي : يكتب حديثه وليس بالقوي . ١٥٤/٢ . وقال أبو حاتم : ليس بالقوي روى عنه الناس وكذا أبوزرعة وقال يحيى : ليس بحجة . الجرح والتعديل ١٨٦/٦ .وقال ابن عدي : مع ضعفه يكتب حديثه . الكامل ٣٤٥١٦ . خلاصة حاله : ضعيف يعتبر به

عمر بن حرملة اختلف في اسمه عمرو أو عمر ورجح البخاري عمر . التاريخ الكبير ١٤٩١٦ ، وذكره ابن حبان في الثقات ١٤٩١٥ وقال أبو زرعة : لا أعرفه . الجرح والتعديل ١٠٢١٦ ، وقال الذهبي في الكاشف : وثق . ٥٦١٢ وقال ابن حجر : مجهول . التقريب . ٤١١ . وحكم الترمذي على الحديث بالحسن تعديل ضمني لرجال إسناده فيعتد بتعديل الترمذي ويكون مخرجا له من حيز الجهالة والله أعلم .

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبه . الاستيعاب ٩٣٣/٣. الإصَابَة ١٤١/٤.

وهذا حديث إسناده مداره على علي بن زيد وهو ضعيف يعتبر به ، وقد حسن الترمذي هذا الحديث والله أعلم

- **وظهر ذلك أيضا في حديث ابن عباس قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخذ بيدي فجرني حتى جعلني حذاءه فلما أقبل على صلاته خنست فلما انصرف قال لي ما شأنك فقلت يا رسول الله أو ينبغي لأحد أن يصلي حذاءك وَأَنْتَ رَسُولُ اللهِ الَّذِي أَعْطَاكَ اللهُ؟ قَالَ: فَأَعْجَبْتُهُ، فَدَعَا اللهَ لِي أَنْ يَزِيدَنِي عِلْمًا وَفَهْمًا .**[1]

---

١ – أخرجه أحمد في مسنده ١٧٨/٥. قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح . ٢٨٧/٩. وإسناده : قال أحمد : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ أَبُو يُونُسَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، أَنَّ كُرَيْبًا، أَخْبَرَهُ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ ...

ترجمة رجال الإسناد :

عَبْد الله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي ، أبو وهب البصري ، وثقه ابن سعد وأحمد والدارقطني وابن حجر، امتنع من القضاء، توفي سنة (٢٠٨ هـ) .

الطبقات الكبرى ٢٩٥/٧. ثقات ابن حبان ٦٢/٧. سؤالات الحاكم للدارقطني ٣٢٩. تاريخ بغداد ٤٢٢/٩.التقريب ٢٩٧.

التاريخ الكبير (٣/ ٧٧)

حاتم بن مسلم أبو يونس القشيرى البصري حاتم بن أبي صغيرة ، سمع سماك بن حرب وعمرو بن دينار، سمع منه شعبة ويحيى القطان. وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان .

التاريخ الكبير للبخاري ٧٧/٣. الثقات لابن حبان ٢٣٦/٦. الجرح والتعديل ٢٥٨/٣.

عمرو بن دينار أبو محمد المكى الأثرم مولى ابن باذام ت ١٢٦

سمع ابن عباس وابن عمر وابن الزبير رضى الله عنهم ورأى عبد الله بن جعفر قال ابن عيينة قلت لمسعر من أثبت من أدركت ؟ قال ما رأيت أثبت من عمرو بن دينار والقاسم بن عبد الرحمن ، قال ابن أبي نجيح لم أدرك أحدا أعلم من عمرو بن دينار. قال لى شعبة لم أر مثل عمرو بن دينار ، وقال ابن عيينة : أنا عمرو بن دينار وكان ثقة ثقة ثقة ، وكان يحيى بن سعيد القطان يقول عمرو بن دينار أثبت عندي من قتادة، ووثقه أبو زرعة وأبو حاتم .

ولذا كانت الرعاية النبوية لابن عباس رضي الله عنهما كبيرة وتعددت مظاهر هذه العناية :

عناية علمية وتربوية : وتجلى ذلك في حديث " يَا غُلاَمُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ "[1]. فقد خصه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكلمات

التاريخ الكبير ٣٢٨/٦. الجرح والتعديل ٢٣١/٦. . ابن حبان في الثقات ١٦٧/٥.

كُرَيْب بن أبي مسلم أبو رِشدِين الحجازي

روى عن مولاه ابن عباس وابن عمر وزيد بن ثابت وأسامة وعائشة وميمونة وأم سلمة وروى عنه ابناه رَشدين ومحمد ومخرمة بن سُلَيْمَان وعمرو بن دينار ومالك. وثَّقَهُ ابن معين وَابن سعد وابن حجر وذكره ابن حبان في الثقات. قلت ثِقَة مات سنة ثمان وتسعين .

الطبقات الكبرى ٢٩٣/٥. التاريخ الكبير ٢٣١/٧. الجرح والتعديل ١٦٨/٧.الثقات لابن حبان ٣٣٩/٥. التقريب ٤٦١/٢. إسعاف المبطأ برجال الموطأ ٢٤/١.

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبه . الاستيعاب ٩٣٣/٣. الإصَابَة ١٤١/٤.

إسناد صحيح

[1] – أخرجه الترمذي ك أبواب صفة القيامة والرقائق والورع باب رقم ٥٩ وأحمد في مسنده ١٩/٥.قال الترمذي حديث حسن صحيح . حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ المُبَارَكِ قَالَ: أَخْبَرَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الحَجَّاجِ، ح وحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ الحَجَّاجِ، المَعْنَى وَاحِدٌ، عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ،

أحمد بن محمد بن موسى أبو العباس مردويه السمسار . روى عن ابن المبارك وإسحاق الأزرق وروى له البخاري والترمذي والنسائي ، قال النسائي : لا بأس به قال ابن حجر : ثقة . خلاصة حاله : ثقة .

مشيخة النسائي ٨٥ . الكاشف ١-٢٠٢ ، التقريب ٨٤ .

عبد الله بن المبارك ثقة سبقت ترجمته

الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري:

روى عن سعيد المَقْبُرِي وعطاء ونافع وقتادة والزهري وصفوان بن سليم وعنه ابن عجلان وابن لهيعة وهشيم وابن المبارك. قال الحافظ ابن حجر: ثِقَة ثبت إمام فقيه مشهور . وقال الذَّهَبِي : الإمام الحافظ شيخ الإسلام .

خلاصة حاله: ثِقَة إمام جليل توفي سنة خمس وسبعين ومئة . سير أعلام النبلاء ١٣٧/١٥. التقريب ٢٠٤/٣

عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن الغافقي ت ١٧٤ :

روى عن عمرو بن شعيب(نص أبو حاتم في المراسيل على عدم سماع ابن لهيعة من عمرو بن شعيب) وقيس بن الحجاج وكعب بن علثمة روى عنه الجماعة سوى ابن ماجة وروى له الترمذي أيضا قال الحافظ : صدوق خلط بعد احتراق كتبه . لتقريب ٢٥٨/٢ . ونص البخاري على احتراقها قبل موته سنة سبعين ومئة .التاريخ الكبير ١٨٣/٥ ، وقال الحميدي : كان يحيى بن سعيد لا يرى ابن لهيعة شيئا.وقال يحيى بن معين يقول: عبد الله ابن لهيعة ليس حديثه بذلك / وضعفه أحمد ، وقال يحيى : ابن لهيعة ضعيف الحديث.وقال أبو حاتم و أبو زرعة : أمره مضطرب، يكتب حديثه على الاعتبار . ولايحتج به ولو روى عنه الثقات الجرح والتعديل ١٤٧/٥ ،وقال الدارقطني : يعتبر بما يروي عنه العبادلة ابن المبارك، والمقرئ، وابن وهب ٢٥/١ ، وقال النسائي : ضعيف . ١٥٣/١ ، وقال ابن حبان : كان شيخا صالحا ولكنه كان يدلس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه المجروحين ١١/٢

قلت هو ضعيف يعتبر به ، ومن روى عنه قديما فسماعه صحيح .

ومرد ضعفه كما قال أستاذنا الدكتور أحمد معبد : إلى سوء حفظه وخفة ضبطه وقلة عنايته بمروياته لا إلى عدالته ، وعلى قصد عدالته يحمل قول من عدله ورفع شأنه فقد

تجمع بين جوانب تربوية تقوّم مسيرة نشأته ، وهي أيضا في ذاتها كلمات يتعلمها رغم صغر سنه ، وفي هذا دلالة على إدراك سيدنا رسول الله صلى

كان قاضيا وإماما متبعا في مصر ، ومن روى عنه قديما فسماعه أصح ممن روى متاخرا ، وأما قولهم بأن أصح من روى عنه العبادلة الثلاثة فليس المقصود بها كون مروياتهم صحيحة من حيث الحجية بل من حيث أنها أعلى درجة في الوثوقية من مرويات غيرهم عن ابن لهيعة ،كما يترجح أنه كان ضعيفا قبل احتراق كتبه وبعدها ، لكنه بعد الاحتراق ازداد سوءا في الحفظ ، وقال شيخنا أيضا : أن الراجح في مسألة احتراق كتبه هي نسخه الفرعية لا الأصلية التي حفظها وصانها من الناس ولم يطلع عليها إلا خواص تلاميذه كابن المبارك وابن وهب ، وقد كثرت المناكير في آخره لأنه كان يتلقن . وخلاصة حاله أنه ضعيف يعتبر به . توفي سنة أربع وسبعين ومئة .

التاريخ الكبير ١٨٣/٥ الجرح والتعديل ١٤٧/٥. المراسيل لابن أبي حاتم ١١٤/١. الضعفاء والمتروكين للنسائي ١٥٣/١ المجروحين ١١/٢ .الضعفاء والمتروكون للدارقطني ١٦٠/٢ . التقريب ٢٥٨/٢ .

قيس بن الحجاج بن خولي الحميري السلفي الكلاعي المصري حدث عن حنش الصنعاني وأبي إبراهيم الحبلي وعنه الليث ونافع بن يزيد وابن لهيعة ..

قال أبو حاتم صالح ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن يونس : كان رجلا صالحا ، وقال الذهبي : كان رجلا صدوقا صالحا ماجرحه أحد وقال الحافظ : صدوق . تاريخ ابن يونس ٤٠٢١١ ، تهذيب الكمال ٢٠١٢٤ .تاريخ الإسلام ٤٨٢١٣ . تقريب التهذيب ٤٥٦ . خلاصة حاله : صدوق .

حنش بن عبد الله بن عمرو السبائي أبو رشدين الصنعاني روى عن ابن عباس وعنه قيس بن الحجاج وأبو مرزوق وجلاح ..

ووثقه أبو زرعة والعجلي ابن حجر وقال أبو حاتم : صالح. التاريخ الكبير ٩٩١٣ . الجرح والتعديل ٢٩١١٣ . الثقات لابن حبان ١٨٤١٤. التقريب ١٨٣ .

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي حبر الأمة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبه . الاستيعاب ٢٨٤/١. الإصابة ١٤١/٤.

إسناده صحيح فيه ابن لهيعة اعتضد بالليث .

الله عليه وآله وسلم لسعة عقله ووفور ذهنه ، فخاطبه بمثل هذه الكلمات العظيمة ، ولم يكن صغر سن ابن عباس مانعا من تخصيصه بهذا التعليم وهذه الوصية وهذه الكلمات التي يخاطب بها عقلاء الرجال ، بل كانت نباهته المبكرة التي لاحظها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إحدى الدوافع التي جعلت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخصه بتوجيهات ونصائح لا يفهمها إلا ذوو العقل من الرجال .

كما تجلت العناية التربوية بابن عباس رضي الله عنهما أيضا في كثرة دعاء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له حين وضع له الوضوء ، وحين صلى ابن عباس خلف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وفي حديث " اللهم فقهه في الدين " .

وقد وظهرت آثار هذه الدعوات والاهتمام المبكر بابن عباس في تكوينه العلمي وتكوينه الشخصي ، هذا الاهتمام الذي بدأ مبكرا بملاحظة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لموهبة ابن عباس منذ نعومة أظفاره ، فأصبح ببركة هذه الرعاية النبوية والدعوات النبوية الطاهرة والتعليم المبارك والاهتمام والرعاية المبكرة حبر هذه الأمة وعالمها الذي لم يأت على الناس أعلم منه بتأويل كتاب الله ، يقول شيخ الإسلام ابن حجر : وَهَذِهِ الدَّعْوَةُ مِمَّا تَحَقَّقَ إِجَابَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا لما علم من حَال بن عَبَّاسٍ فِي مَعْرِفَةِ التَّفْسِيرِ وَالْفِقْهِ فِي الدِّينِ رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُ[1]، وكان أيضا ببركة هذا الأثر النفسي أحد قادتها العظام ومواقفه ومشورته لسيدنا الإمام علي رضي الله عنه خير دليل على ذلك كنقاشه الخوارج ورجوع ألوف منهم عن مذهبهم الضال .

[1] – فتح الباري ١٧٠١١ .

الأسلوب الثاني : إتاحة الفرص والمواقف العملية لاستخراج المواهب وإظهار القدرات

وفيه مسلكان : المسلك الأول : مسلك عام :

كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حريصا على أصحابه أشد الحرص ، وكان لأجل هذا الغرض يدفعهم إلى ما فيه الخير لهم ، فقد حثهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على تعلم الحكمة والبحث عنها فقال : " الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها [1]" قال ابن الأثير :" لا يزال يتطلبها كما يتطلب الرجل ضالته "[1]،

---

[1] – أخرجه الترمذي واللفظ له في ك العلم باب فضل الفقه على العبادة ٥/٥١، وابن ماجه ك الزهد باب الحكمة٢/١٣٩٥، وقال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه و إبراهيم بن الفضل المدني المخزومي يضعف في الحديث من قبل حفظه

وإسناد الترمذي : قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الوَلِيدِ الكِنْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الفَضْلِ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

محمد بن عمر بن الوليد الكندي :روى عن ابن نمير وعبيدة بن حميد وعنه الترمذي وابن ماجه وأبو حاتم ..

قال النسائي : لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات وترجم له ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه شيئا ، وقال ابن حجر : صدوق .

الجرح والتعديل ٢٢١٨ ، مشيخة النسائي ٩٨ ، الثقات لابن حبان ١٤٢١٩ . الكاشف ٢٠٦١٢ . التقريب ٤٩٨ . خلاصة حاله : صدوق حسن الحديث .

عبد الله بن نمير أبو هشام الكوفي الهمداني١٩٩.

سمع عبيدالله العمرى وهشام بن عروة وعنه عبدان وجماعة

قال أبو حاتم : مستقيم الأمر وقال يحيى : ثقة . الجرح والتعديل ٥/١٨٦. ابن حبان في الثقات ٧/٦٠.وقال العجلي : ثقة صاحب حديث صاحب سنة . ٢/٦٤. قلت هو ثقة إن شاء الله

قال التُورِبِشتِي : "والمعنى أن كلمة (الحكمة) إن تكلم بها من ليس لها بأهل، ثم وقعت بأهلها فهو أولى بها من الذي قالها؛ كصاحب الضالة إذا وجدها صاحبها؛ فإنه أحق بها من غيره".[٢]

وقال السندي : (ضالة المؤمن) أي: مطلوبة له بأشد ما يتصور في الطلب؛ كما يطلب المؤمن ضالته، وليس المطلوب بهذا الكلام: الإخبار؛ إِذْ كَمْ مِن مؤمن ليس له طلب للحكمة أصلا ..

والمعنى : اللائق بحال المؤمن أن يكون مطلوبه: الكلمة الحكمة، حيثما وجدها.[٣]

ويقول الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي :" الحكمة هي ضالة المؤمن، فحيثما وجدها التقطها بل هو أولى بها من غيره، وأن الشريعة الإسلامية بمقدار ما تكره للمسلمين اتباع غيرهم وتقليدهم على غير بصيرة، تحب

إبراهيم بن الفضل أبو إسحاق المخزومي المدني روى عن المقبري وابن عقيل وعنه وكيع وابن نمير

قال البخاري : منكر الحديث عن المقبري . وقال الإمام أحمد وأبو زرعة : ضعيف في الحديث وقال ابن معين : ليس حديثه بشيء ، وقال أبو حاتم : منكر الحديث ضعيف الحديث . التاريخ الكبير ١١١٣١ . الجرح والتعديل ١٢٢١٢ . خلاصة حاله : ضعيف الحديث .

سعيد المقبري ثقة سبق .

أبوهريرة صحابي جليل سبق التعريف به .

وهذا إسناد ضعيف لضعف إبراهيم بن الفضل

[١] – النهاية ٢٠٦/٣.

٢ – الميسر في شرح مصابيح السنة للتوربشتي (١/ ١٠٥)

[٣] – حاشية السندي على ابن ماجه ٢٦/٨.

لهم أن يجمعوا لأنفسهم أطراف الخير كله والمبادئ المفيدة جميعها، أينما لاح لهم ذلك، وحيثما وجد. فالقاعدة الإسلامية العامة في هذا الصدد، هي أن لا يعطل المسلم عقله الحر وتفكيره الدقيق في سلوكه وعامة شؤونه وأحواله، وإذا كان المسلم كذلك، ..فهو ولا ريب لا يمكن أن يتجاهل أي مبدأ أو عمل أو نظام يسلّم به العقل النيّر والفكر الحر وينسجم مع مبادئ الشريعة الإسلامية، ليتجاوزه ولا يتعب نفسه بأخذه والاستفادة منه."[1]

وحث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه على التفقه في الدين ، والفقه هو الفهم وهو يستلزم لتحقيقه إعمال عقل وفكر وتقليبا للأوجه والمسائل، وبيّن أن من علامات إرادة الله تعالى الخير بعبده أن يرزقه الفقه في الدين قال صلى الله عليه وآله وسلم : " من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين "[2] .

وكان التحفيز ودفع الصحابة وحثهم على الانطلاق في مسارات تستخرج مواهبهم وتظهر كوامن نفوسهم وتكشف مواطن تميزهم حاضرًا في الخطاب النبوي الشريف ، وقد تجلى ذلك في أحاديث كثيرة ؛ قال صلى الله عليه وآله وسلم :" المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف .. احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ..[3]" ، وأعلى صلى الله عليه وآله وسلم من شأن المتميزين من الصحابة في مواقف عديدة ؛ فقدم

---

[1] – فقه السيرة ٢١٨. بتصرف

٢ – أخرجه البخاري ك العلم باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ٢٥/١. ومسلم في الزكاة باب النهي عن المسألة رقم ٧١٨/٢.

[3] – جزء من حديث أخرجه مسلم ك القدر بَابٌ فِي الْأَمْرِ بِالْقُوَّةِ وَتَرْكِ الْعَجْزِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللهِ وَتَفْوِيضِ الْمَقَادِيرِ لِلَّهِ٤/ ٢٠٥٣.

صاحب القرآن في اللحد في أُحُد[1] ، وقضى لصاحب القرآن بأحقيته بالإمامة فقال صلى الله عليه وآله وسلم :" يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله .."[2] وفيه تمكين كل ذي موهبة من إمامة الأمر الذي برع فيه وتميز ، وحث للصحابة على التميز وإعلاء شأن المتميزين وإظهار عظم قدرهم ومكانتهم عند الله تعالى قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :" الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة "[3]

كل هذه الأحاديث وغيرها تزيد من الدافعية والتحفيز عند الصحابة رضوان الله عليهم ونستفيد منها أن سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم علمهم فيها وأمرهم بتعلم الأدوات التي تساعدهم على اكتشاف مواهبهم ، ونفهم منها أن الشريعة حريصة أشد الحرص على أن يتحقق للمسلم الانتفاع بكل ما حوله على الوجه الأكمل ، وتدعوه لتقليب وجوه النظر فيما يدور حوله ابتغاء الحكمة فيها .

ولابد للإنسان في طريق سيره وتحصيله للمعرفة من مفاتيح أو منارات يستهدي بها في طريقه فيكتسب المعرفة ويتعرف على حقائق ذاته ويكتشف موهبته ويستدل بها على مكنون شخصيته، وقضية الحكمة وإثارة البصائر للنظر والتفكر الدائم قضية أصيلة في الفكر المعرفي

---

١ – عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِقَتْلَى أُحُدٍ: «أَيُّ هَؤُلاَءِ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟» فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى رَجُلٍ قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ قَبْلَ صَاحِبِهِ . أخرجه البخاري ك الجنائز باب من يقدم في اللحد ٩٢١٢ .

٢ – أخرجه مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب من أحق بالإمامة ٤٦٥/١.

٣ – أخرجه البخاري ك تفسير القرآن باب يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا ومسلم ك صلاة المسافرين وقصرها باب فضل الماهر في القرآن ٥٤٩١١ واللفظ له ، ولفظ البخاري مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ.

الإسلامي حث عليها القرآن والسنة في موضع كثيرة وأعظم هذه المنارات هي الحكمة التي تورث الإنسان بصيرة في النظر للدنيا .

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقدر المواهب وأصحابها ، ويحرص على أن يكسب الإسلام هؤلاء المميزين أصحاب الأثر ، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ» قَالَ: وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ. [1]"

---

١ – أخرجه الترمذي في ك المناقب باب في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٦١٧\٥ . وقال هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَارِجَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ،

محمد بن بشار العبدي ثقة سبق

محمد بن رافع بن أبي زيد أبو عبد الله القشيري النيسابوري روى عن ابي عامر العقدي وابن عيينة وجماعة وعنه الستة سوى ابن ماجه .. ، قال مسلم والنسائي: ثقة مأمون . مشيخة النسائي ٤٩ . الوافي بالوفيات ٥٥\٣. خلاصة حاله : ثقة مأمون .

أبو عامر العَقَدي واسمه عبد الملك بن عمرو القيسي

الْعَقدي بِفَتْح الْعين وَالْقَاف وَفِي آخرهَا الدَّال الْمُهْملَة – هَذِه النِّسْبَة إِلَى بطن من بجيلة وَقيل من قيس

سمع شُعْبَة وعلي بن المبارك وسفيان وعنه إبراهيم بن مرزوق والدارمي وجماعة .

وثقه ابن معين والعجلي وذكره ابن حِبَّان في الثقات وقال أبو حاتم : صدوق . خلاصة حاله : ثِقَة . التاريخ الكبير ٤٢٥/٥. الجرح والتعديل ٣٦٠/٥.ابن حِبَّان في الثقات ٣٨٨/٨.الثقات للعجلي ١٠٣/٢. اللباب في تهذيب الأنساب ٣٤٨/٢.

خارجة بن عبد الله الانصاري من ولد زيد بن ثابت رضي الله عنه . سمع نافعا ويزيد بن رومان وعنه معن بن عيسى وأبو عامر العقدي ، ضعفه أحمد والدارقطني ، وقال أبو حاتم : شيخ حديثه صالح ، وقال ابن معين : لا بأس به وقال ابن عدي لا بأس به

المسلك الثاني : **مواقف عملية** :

من أهم الأساليب التي اتبعها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاستخراج مواهب الصحابة واكتشافها؛ اختبارهم وتعريضهم للمواقف التي تظهر كوامن شخصياتهم ، ومواطن تميزهم ، فمرة يستنفرهم في مواطن صعبة ويحفزهم بالوعد بالجنة ، كما فعل يوم الخندق حين قال:" من يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة "[1] ، أو يحفزهم بإثارة حميتهم الدينية كما قال في شأن كعب بن الأشرف : "من لكعب بن

وبرواياته وإن كان ينفرد عن يزيد بن رومان بما ذكره البخاري . وعلى هذا فيحمل تضعيف أحمد والدارقطني على ضعفه في يزيد بخصوصه. الجرح والتعديل ٣٧٥\٣. التاريخ الكبير ٢٠٤\٣ .الثقات لابن حبان ٢٧٣\٦ .خلاصة حاله: صدوق

نافع مولى بن عمر أبو عبد الله المدني : روى عن سالم بن عبد الله وعبد الله بن عمر والقاسم بن محمد وعنه أبان بن صالح وبكير الاشج والحجاج بن ارطأة وليث بن أبي سليم قال الحافظ : ثقة ثبت فقيه مشهور . ٩/٤ . وقال الذهبي : من أئمة التابعين وأعلامهم . الكاشف ٣١٥/٢ . قال ابن عيينة : أي حديث أوثق من حديث نافع؟. "العلل" (٤٢٧٠).

عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عبد الرحمن المكي ثم المدني ، أسلم قديما مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم ، وهاجر معه ، وقدمه في ثقله ، واستصغر يوم أحد ، وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو شقيق حفصة أم المؤمنين ، أمهما زينب بنت مظعون أخت عثمان بن مظعون.صاحب سيدي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .الإصابة١٨١/٤.

إسناد حسن .

[1] – أخرجه مسلم ك الجهاد والسير باب غزوة الأحزاب ١٤١٤/٣.

الأشرف فإنه آذى الله ورسوله [1]" ومرة أخرى يطلب مشورتهم ويسمع آرائهم ويفتح لهم مجال إبداء الآراء دون قيد أو حرج كما فعل بأبي هو وأمي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية حين قال أشيروا علي أيها الناس[2].

كما كان صلى الله عليه وآله وسلم يوجه لهم الأسئلة التي تحفزهم للتفكر فيما حولهم وتدفعهم لإمعان النظر والفكر ، فيسألهم عن الشجرة التي تشبه المؤمن [3]، ويطلب من ابن مسعود أن يقرأ عليه القرآن تثبيتا لقلب ابن مسعود وتمكينا له وتشريفا [4].

وقد رأينا أثر هذه المواقف العملية التي وضع فيها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه فظهرت مواهبهم فها هو ابن مسعود يقول عنه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن طلب منه أن يقرأ

---

[1] – أخرجه البخاري ك الرهن باب رهن السلاح ١٤٢/٣. ومسلم ك الجهاد والسير باب قتل كعب بن الأشرف ١٤٢٥/٣.

[2] – أخرجه البخاري ك المغازي باب غزوة الحديبية ١٢٦/٥.ولفظه قَالَ: «أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ، أَتَرَوْنَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَذَرَارِيِّ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنِ البَيْتِ ".

[3] – أخرجه البخاري ك الأدب باب ما لا يستحيا من الحق للتفقه في الدين ٢٩/٨. ومسلم ك صفة القيامة والجنة والنار باب مثل المؤمن مثل النخلة ٢١٦٤/٤

[4] – أخرجه البخاري ك تفسير القرآن باب {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاَءِ شَهِيدًا} [النساء: ٤١] "٦/ ٤٥.ومسلم ك صلاة المسافرين وقصرها باب فضل استماع القرآن وَطَلَبِ الْقِرَاءَةِ مِنْ حَافِظِهِ لِلِاسْتِمَاعِ وَالْبُكَاءِ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ وَالتَّدَبُّرِ ٥٥١/١.

عليه:" خذوا القرآن من أربعة من ابن أم عبد فبدأ به .. "[1] ويصبح عبد الله ببركة هذا الدعاء النبوي وهذه الرعاية من أفقه الصحابة ومدرسته في الكوفة من أقوى المدارس الإسلامية أثرا وإثراءً للفقه والفكر في الإسلام .

وتجلت موهبة حذيفة وتبلورت في كونه "رجل المهام الصعبة " والأمين الحافظ للسر ذو التدبير الواسع ، فائتمنه صلى الله عليه وآله وسلم على أمر هام من أسرار الدولة الإسلامية ، واختصه بأسماء المنافقين لِمَا ظهر منه من الامتثال الكامل وحسن التدبير والتصرف وكتمان السر وظل حذيفة رضي الله عنه موضع سر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء من بعده .

وأوكل مهمة الأذان بالبيت الحرام لأبي محذورة عقب أمره له ولمن كان معه بالأذان أمامه ، فظهرت نداوة صوته، وانتدبه صلى الله عليه وآله وسلم لإعلان كلمة التوحيد في بيت الله الحرام.[2]

ويسأل سعدا يوم أحد عن مكانه " أين كنت اليوم يا سعد ؟" بغية أن يجعله رامي القوم وينثر له كنانته ويجعل له فداء أباه وأمه فعن سعد :

---

١ – أخرجه مسلم ك الفضائل باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما ١٩١٣\٤.

٢ – قَالَ أَبُو مَحْذُورَةَ: خَرَجْتُ فِي عَشَرَةِ فِتْيَانٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيْنَا، فَأَذَّنُوا فَقُمْنَا نُؤَذِّنُ نَسْتَهْزِئُ بِهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ائْتُونِي بِهَؤُلَاءِ الْفِتْيَانِ " فَقَالَ: " أَذِّنُوا " فَأَذَّنُوا فَكُنْتُ أَحَدَهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " نَعَمْ، هَذَا الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ، اذْهَبْ فَأَذِّنْ لِأَهْلِ مَكَّةَ "، فَمَسَحَ عَلَى نَاصِيَتِهِ وَقَالَ: " قُلْ: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ. والترمذي بنحوه ك أبواب الصلاة باب الترجيع في الأذان ٣٦٦/١ وقال : حديث صحيح . والنسائي ك الأذان باب الأذان في السفر ٧/٢. و أحمد (٢٤/ ٩١) ، والنسائي ك الأذان باب الأذان في السفر ٧/٢.

لما جال الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الجولة يوم أحد ، قلت : أدوم ، فإما أن أستشهد ، وإما أن أنجو ، حتى ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبينا أنا كذلك إذا أنا برجل مخمر وجهه ، ما أدري من هو ؟ فأقبل المشركون يجيئون نحوه ، إذ قلت قد ركبوه ؟ فملأ يده من الحصى ثم رمى به في وجوههم ، فمضوا على أعقابهم القهقرى ، حتى جازوا ، وصاروا بإزاء الجبل ، ففعل ذلك مرارا ، وما أدري من هو ؟ وبيني وبينه المقداد ، فبينا أنا أريد أن أسأل المقداد عنه ، إذ قال :المقداد يا سعد ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك ، فقلت : وأين هو ؟ فأشار إلي المقداد إليه فقمت ، ولكأنما لم يصبني شيء من الأذى ، فقال : " أين كنت منذ اليوم يا سعد ؟ "، وأجلسني أمامه ، فجلست أرمي ، وأقول : اللهم سهما أرمي به عدوك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " : اللهم استجب لسعد ، اللهم سدد رميته ، ايه سعد فداك أبي وأمي " ، فما من سهم أرمي به إلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اللهم سدد رميته ، وأجب دعوته ، ايه سعد "، حتى إذا فرغت من كنانتي ، نثر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته فناولني سهما ليس فيه ريش ، فكان أشد من غيره ..[1].

---

[1] – أخرجه البزار في مسنده ١٤ ٤٩، والحاكم في المستدرك ك المغازي والسرايا باب ذكر رمية سعد يوم أحد ودعاء سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم له . ٥٧٦١٣.قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي . والهيثمي في مجمع الزوائد وقال : فيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي وهو متروك . مجمع الزوائد ١١٣١٦. و إسناد البزار : حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عبد الله بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهَا سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ

روى عن أبي بكر بن عياش ويونس بن بكير وجماعة وعنه محمد بن يعقوب وابن أبي الدنيا وأبي بكر بن أبي داود ..

قال ابن عدي : رأيتهم مجمعين على ضعفه ، ولم أر له حديثا منكرا ، إنما ضعفوه بأنه لم يلق أولئك . يعني أن من ضعفه لأنه روى عن أناس قيل أنه لم يلقهم وقد لقيهم لأن أباه كان يأخذه معه مجالس الحديث وهو صغير وسجل له السماع . وقال الخطيب : قال لي بعض شيوخنا إنما طعن على العطاردي من طعن عليه بأن قال الكتب التي حدث منها كانت كتب أبيه فادعى سماعها . ووثقه هناد بن السري وقال الدراقطني : لا بأس به . وقال ابن حبان : ربما خالف لم أر في حديثه شيئا يجب أن يعدل به عن سبيل العدول إلى سنن المجروحين .وقال الذهبي : حديثه مستقيم وضعفه غير واحد .

والراجح أنه ثقة وإنما طعن من طعن فيه لظنهم ادعاءه سماع كتب أبيه ولم يكن سمعها ، والحق في ذلك ما رواه الخطيب عن أبي كريب أنه قال عن العطاردي : سمع معنا مع أبيه .

الثقات ٤٥\٨ .الكامل لابن عدي ١٩١\١ . تاريخ بغداد . ٢٦٣\٤ . المغني في الضعفاء ٤٥\١ .

يُونُس بن بُكَير بن واصل الشيباني أبو بكر الكوفي الجَزَري

سمع مُحَمَّد بن اسحاق وهشام بن عروة وشعبة روى عنه عبيد بن يعيش ومحمد بن عبد الله بن نمير وجماعة وذكره ابن حبان في الثقات وضعفه العِجْلِي .

قال يَحْيَى بن معين: يُونُس بن بكير كان صدوقا ، وقال مرة : ثِقَة ، وقال أبو حاتم : محله الصدق ، وسئل أبو زُرْعَة عن يُونُس بن بكير أي شئ ينكر عليه ؟ فقال: أما في الحديث فلا أعلمه . قال السعدي يُونُس بن بُكَير ينبغي أن يتثبت في أمره لميله عن الطريق . وقال عبيد بن يعيش : ثِقَة . وقال الحافظ : صدوق يخطيء . وقال أبو داود ليس بحجة يوصل كلام ابن إسحاق بالأحاديث.

خلاصة حاله: اختلفوا فيه وجمهورهم على توثيقه ، ونفي أبي زُرْعَة لتضعيفه في الحديث ينبئ عن أن تضعيف العِجْلِي له *ربما كان لكونه على مظالم جعفر بن برمك ، *أو لكونه مرجئا ، *أو ضعفه من روايته عن ابن إسحاق كما أوضح أبو داود لوصله كلام

ابن إسحاق بالأحاديث ، وهو صدوق إن شاء الله ، وخطؤه في حديث ابن إسحاق إن انفرد به ضعف فيه وإن توبع عليه قبل منه والله أعلم .

التاريخ الكبير ٤١١/٨. الجرح والتعديل ٢٣٦/٩. الثقات للعجلي ٣٧٧/٢. ابن حبان في الثقات ٢٨٩/٩. تاريخ ابن شاهين ٢٦٤/١.الكامل ٥٢١/٨. الكاشف ٤٠٢/٢.التقريب ٦١٣/٢.

عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد المالكي القرشي أبو عمرو

روى عن عائشة بنت سعد أبي الزبير وسهيل بن أبي صالح والمقبري وجماعة وعنه خالد بن إسماعيل ويونس بن بكير وجماعة : قال البخاري في الأوسط : سكتوا عنه ٦٢٠/٣ .قال أبو حاتم : ذاهب الحديث كذاب . وكان ابن حماد يقول : قال السعدي عثمان الوقاصي ساقط وقال ابن عدي : وعامة أحاديثه مناكير إما إسناده أو متنه منكرا. وقال ابن حبان : كان ممن يروى عن الثقات الأشياء الموضوعات.لا يجوز الاحتجاج به. قلت هو ضعيف .

الجرح والتعديل ١٥٧/٦. الكامل ٢٧/٦. المجروحين ٩٨/٢ الكاشف ١٠/٢.

عائشة بنت سعد بن أبي وقاص

روت عن أبيها وعنها عثمان بن عبد الرحمن والمدنيون، وثقها العجلي وابن حجر وروى لها البخاري .

الطبقات الكبرى ٤٦٧\٨. الثقات للعجلي ٤٥٥\٢. الثقات لابن حبان ٢٨٩\٥ ، التعديل والتجريح ١٤٩٦\٣ . التقريب ٧٥٠

سعد بن أبي وقاص : رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن المهاجرين الأول .الاستيعاب ٦٠٦\٢

وهذا إسناد ضعيف فيه عثمان الوقاصي ضعيف .

وللجزء " فداك أبي وأمي " شاهد من حديث أمير المؤمنين علي رضي الله عنه عند الترمذي : ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفدي أحدا بأبويه إلا سعد بن مالك فإني سمعته يقول له يوم أحد : ارم سعد فداك أبي وأمي . قال الترمذي هذا حديث صحيح .

ويحفظ لنا التاريخ حكمة سعد بن عبادة ورجاحة رأيه حين طلب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المشورة يوم بدر وكانت منهم الإجابة التي سرت خاطر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأظهرت لنا رجاحة عقلهم . [1]

يقول الشيخ محمد الغزالي : إنّ المرء قد تفجؤه أحداث عابرة- وهو ماض في طريقه- يحتاج في مواجهتها لأن يستجمع مواهبه، وأن يستحضر تجاربه، وأن يقف أمامها حادّ الانتباه، مرهف الأعصاب، وهذه الامتحانات المباغتة أدقّ في الحكم على الناس، وأدلّ على قيمهم من الامتحانات التي يعرفون ميعادها، ويتقدّمون إليها واثقين مستعدين، والمسلمون الذين خرجوا لأمر يسير، ما لبثوا أن ألفوا أنفسهم أمام امتحان شاقّ، تيقظت له مشاعرهم، فشرعوا يقلّبون- على عجل- تكاليفه ونتائجه، وثار منطق اليقين القديم، فأهاج القوم إلى الخطة الفذة التي لا محيص عنها لمؤمن2.

هذه المواهب ما كانت لتظهر لولا أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدح زنادها ، وأطلق العنان لنفوس أصحابها ، لتظهر كوامن مواهبهم ، ولا شك أن كل قائد يحتاج لمعرفة قدرات الأفراد الذين يحيطون به ليستعمل كل منهم في المكان المناسب له ، حتى يتحقق له أفضل صور الانتفاع بكل الأفراد على الوجه الأمثل ، لا سيما إذا كان هؤلاء الأفراد نوابغ يتميز كل منهم بمجموعة من الميزات .

---

[1] – أخرجه مسلم ك الجهاد والسير باب غزوة بدر ١٤٠٣/٣.

[2] – فقه السيرة . الشيخ محمد الغزالي ص ٢٣٠.

ولذا كان استكشاف المواهب ورعايتها أمر لا تغفله عين ناظر في تربية سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه ، وقد تعددت أساليب ذلك في السيرة المطهرة ؛ بين تحفيز بحمية دينية ، أو وعد أخروي ، أو إثارة للفكر بالسؤال ، أو استنفارٍ بالسباق للجنة ، أو تحفيزٍ بتقديم الأفضل في قتال أو معركة ، أو قدحٍ لزناد أفكارهم بطلب مشورة ونحو ذلك ، فقد كان صلى الله عليه وآله وسلم كثيرا ما يضع أصحابه في المواقف التي تظهر مواهبهم ونقاط تميزهم ، ولعل فيما سبق ذكره من مواقف إشارة إلى تحقق هذا المعنى في جنبات السيرة العطرة وإثارة للعقول لتهتدي بهداية الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم وسنته في أصحابه ، قال تعالى:" لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ "[1]

[1] – جزء من الآية ٢١ من سورة الأحزاب .

الفصل الثاني

أساليب تطوير الموهبة

الأسلوب الأول : تنمية الموهبة وصقلها بالسؤال والتنبيه

كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعتني بتطوير مواهب أصحابه رضي الله عنهم أشد اعتناء ويسلك في سبيل ذلك ما تيسر له من الوسائل ، ومن هذه الوسائل التي أكثر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من استعمالها لتنمية مواهب أصحابه ؛ تنميتها بالسؤال والتنبيه ، ومن ذلك قوله صلوات الله عليه وآله وسلم لابن عباس : يا غلام إني أعلمك كلمات [١]، وفي رواية ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن [٢].

فناداه أولا وفي النداء تنبيه للمنادى ، وحفز حواسه بأنه سيخبره بأمر لا يعرفه فنبهه على أنه سيعلمه شيئا ، وأن هذا القول هو "كلمات" يسيرات ليستنفر طاقة الحفظ والفهم عنده ، ثم جعل هذه الكلمات جملا بسيطة ليست طويلة سهلة الحفظ قريبة إلى الذهن واللسان ، وفي ذلك تنمية لذهن الصغير ليحتمل الحفظ والتفهيم .

ورغم أن هذا الحديث يصح أن يذكر في سياق استنباط أساليب التعليم منه ، إلا أن الاتساع الدلالي المعهود في الأحاديث الشريفة يجعل من هذا الحديث شاهدا فيما نتكلم عنه ، ذلك أن تخصيص ابن عباس – على صغر سنه – دون غيره من الصحابة بهذا الخطاب ، إنما جاء من معرفة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما يميز ابن عباس ، لا سيما

---

[١] – سبق تخريجه

[٢] – وهذا لفظ أحمد ١٩/٥.

وقد دعا له قبل ذلك بالفقه في الدين وعلم التأويل ، فكان هذا التعليم وما سبقه من لفت انتباه الغلام بالطرائق السالف ذكرها دفعا لموهبة ابن عباس وتنمية لها ، فقد أولاه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عناية خاصة تتناسب مع طبيعة موهبته التي علم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتعليم الله إياه أنه سيتميز بها .

ومثل هذا نراه في حديث معاذ المشهور " بم تقض يامعاذ ؟[1]" ، فالناظر في هذا الحديث يرى أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحفز

---

[1] – أخرجه أبو داود ك الأقضية باب اجتهاد الرأي في القضاء ٣/٣٣٠. وأحمد ٣٦/٣٣٣. وأبو داود الطيالسي في مسنده ١/٤٥٤.ومداره على الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو ، وقد رواه الحارث عَنْ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذٍ مِنْ أَهْلِ حِمْصٍ، عَنْ مُعَاذٍ، وإسناده ضعيف لجهالة أصحاب معاذ وضعفه الإمام البخاري وجماعة من المحدثين ، وحكم له جماعة من العلماء بالصحة لتلقي العلماء له بالقبول كالخطيب البغدادي وابن القيم وابن العربي وابن عبد البر وجماعة ،وأخرجه ابن ماجه ك في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم باب اجتناب الرأي والقياس ١/٢١. من طريق محمد بن سعيد بن حسان، عن عبادة ابن نُسَي، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ ولفظه"لا تَقْضِيَنَّ ولا تَفْصِلَنَّ إلَّا بما تعلم، وإن أَشكل عليك أمر فقف حتى تَتبَّينَهُ أو تكتبَ إليَّ فيه". وفيه محمد بن سعيد قال البخاري متروك الحديث . التاريخ الكبير ١/٩٤ واتهمه ابن حبان بالوضع . المجروحين ٢/٢٤٨.

وإسناد أحمد : قال : حدثنا عفان حدثنا شعبة أخبرني أبو عون سمعت الحارث بن عمرو يحدث عن أناس من أصحاب معاذ عن معاذ ..

عفان بن مسلم الصفار أبو عثمان :

روى عن أيوب السَّخْتِياني والأسود بن قيس وحمَّاد وشعبة وعنه أحمد بن حنبل وأبو عمر النمري وابن سعد وجماعة، وقال أحمد : هو أثبت من عبد الرحمن بن مهدي وقال

ملكات الاستنباط عند معاذ ويتدرج به من المألوف إلى غير المألوف ، فيتيقن من استيعاب معاذ رضي الله عنه لطبيعة المهمة الموكلة إليه ، ثم يدربه إن جاءه عارض لا يجده في دائرة مألوفه ، ثم أعقب ذلك بالثناء على نضوج رأيه واكتمال عقله ، فأكد وأظهر لمعاذ رضاه وسروره بما

القطان : لا أبالي إذا وافقني عفان ووثقه العجلي. ثِقة ثبت إمام ثقة. قلت ثِقة توفي سنة عشرين ومئتين .

الجرح والتعديل ٣٠/٧ . الثقات للعِجْلِيّ ١٤٠/٢. ابن حِبَّان في الثقات ٥٢٢/٨.

شعبة بن الحجاج ثقة إمام سبق

أبو عون محمد بن عبيد الله بن سعيد الثقفي : قال ابن حبان : كان من المتقنين وثقه ابن حجر روى له البخاري في الصلاة

التعديل والتجريح ٧٢٤\٢ . مشاهير علماء الأمصار ١٧٥\١ . التقريب ٤٩٤

الحارث بن عمرو الثقفي ابن أخي المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ، روى عن أناس من أهل حمص من أصحاب معاذ وروى عنه أبو عون الثقفي ، قال البخاري روى عن أصحاب معاذ عن معاذولا يصحولا يعرف إلآ بهذا . وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه شيئا وابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : مجهول . خلاصة حاله : مجهول

التاريخ الكبير ٢٧٧\٢ . الجرح والتعديل ٨٢\٣ .الثقات لابن حبان ١٧٣\٦. التقريب ١٤٧ .

أصحاب معاذ مجهولون .

مُعَاذُ بنُ جَبَلِ بنِ عَمْرِو بنِ أَوْسٍ الأنصاري

صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السَّيِّدُ، الإمام ، أبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأنصاري، الخَزْرَجِيُّ، المَدَنِيُّ، البَدْرِيُّ، شَهِدَ العَقَبَةَ شَابًّا أَمْرَدَ.

شهد بدرا والعقبة والمشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . سير أعلام النبلاء (١-٤٤٤).

وهذا إسناد ضعيف لجهالة حال أصحاب معاذ والحارث بن عمرو ، وقد سبق أقوال أهل العلم رحمهم الله تعالى في تصحيح هذا الحديث والله أعلم .

وصل إليه من فهم ، ليزرع بذلك الثقة في نفس معاذ ، ومعاذ أعلم هذه الأمة بالحلال والحرام كما قال صلى الله عليه وآله وسلم :" وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ [1]" وقد انتدبه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أميرا على اليمن يعلمهم الدين .. ، وهكذا وجدنا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يختبر رأي معاذ وفهمه ،ثم يسعد بما وجد من فطنته ، وكان ذلك منه صلوات الله عليه وآله وسلم تمكينا لمعاذ من مهمته وتنميةً لموهبته وهي العلم بالحلال والحرام وما يلزم ذلك من معرفة بالأدلة فإن غابت الأدلة لزم القياس عليها .

قال الْخَطَّابِيُّ : يُرِيدُ الِاجْتِهَادَ فِي رَدِّ الْقَضِيَّةِ مِنْ طَرِيقِ الْقِيَاسِ إِلَى مَعْنَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَلَمْ يُرِدِ الرَّأْيَ الَّذِي يَسْنَحُ لَهُ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ أَوْ يَخْطِرُ بِبَالِهِ مِنْ غَيْرِ أَصْلٍ مِنْ كِتَابٍ أَوْ سُنَّةٍ ، وَفِي هَذَا إِثْبَاتُ الْقِيَاسِ وَإِيجَابُ الْحُكْمِ بِهِ ، .. وقوله لا آلو معناه لا أقصر في الاجتهاد ولا أترك بلوغ الوسع فيه.[2]

[1] – سبق تخريجه .

[2] – معالم السنن ١٦٥\٤ .

الأسلوب الثاني : دعمهم بالجانب الإيماني "الدعاء "

كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شديد الحرص على ربط الصحابة بالحق تبارك وتعالى ، وأن تظل قلوبهم معلقة بالله تبارك وتعالى تستمد منه المدد والمعونة ، وقد كان لهذا التعلق بالحق تبارك وتعالى بركةً ونورا تسري في نفوسهم فتمدهم بالعون وتزيدهم قوة في مواجهة لأواء الحياة ومصاعبها .

وكان من مظاهر هذا الأمر كثرة دعائه لأصحابه لاسيما المتميزين منهم وأصحاب المواهب، وقد تكرر هذا الأمر كثيرا في السنة الشريفة ، وقد كان هذا الدعاء يمثل دافعا شديدا لانطلاق صاحب الموهبة في مهمته بنفس ملؤها اليقين في توفيق الله ونصره وعونه ، وما كان لنفوسهم أن تكون بهذه القوة لولا دعاء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولقد رأينا حذيفة رضي الله عنه يقول لما قام لتنفيذ أمر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "كأنما أمشي في حمّام[1] " فقد ذهب عنه خوفه ورجفة البرد الشديد التي كانت ترعد لها جنباته فغدا بدعاء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آمنا مطمئنا واثقا موفقا .

وكذلك سيدنا الإمام علي رضي الله عنه لما قال لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين بعثه إلى اليمن: فقُلتُ: إنك تبعثني إلى قوم

[1] – أخرجه مسلم ك الجهاد والسير باب غزوة الأحزاب ١٤١٤/٣.

وهم أسن مني لأقضي بينهم ، فقالَ: اذهب فإنَّ اللَّهَ سيَهْدي قلبَكَ ، ويثبِّتُ لسانَكَ .. يقول رضي الله عنه : فما شككت في قضاء بعد [1].

وكان جرير رضي الله عنه رأس قومه لكنه لا يثبت على خيل ، وكان إمامهم وقد أوكل له مهمة ذي الخلصة وأمده بما يلزمه وما يحتاجه بالدعاء ، فانتدبه بداية لكونه رأس القوم وصاحب رايتهم ، مع سابق علمه صلوات الله عليه وآله بتوطن الموهبة فيه وإلا ما كان انتدبه ابتداءً ، فلما دعا له استحالت هذه المعضلة إلى ثبات وصارت سببا في الانطلاق لتنفيذ ما أمر به سيدنا رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم .

فهذا الدعم النفسي والتثبيت القلبي بالدعاء مع هذه الموهبة التي كانت موجودة فيه كانت سببا في الفتح والنصرة ، فعن جرير قال : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلاَ تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ» فَقُلْتُ:

---

[1] – أخرجه أبو داود بتمامه ك الأقضية باب كيف القضاء ٣٠١/٣ ، وأخرج الترمذي جزءا من آخره " إذا تقاضى إليك رجلان .. إلخ ك الأحكام باب القاضي لا يقضي بين الخصمين حتى يسمع كلاهما ٦١٨/٣. كليهما – أبا داود والترمذي من طرق عن سماك عن حنش عن علي رضي الله عنه ، ورواه أحمد واللفظ له من طريق أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي ٤٥١/٢. وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وقال ابن حجر عن حديث علي : حديث حسن أخرجه أبو داود والترمذي . فتح الباري ١٧١/١٣. وإسناد أحمد : حدثنا يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي رضي الله عنه ..

يحيى بن آدم بن سليمان أبو زكريا روى عن الثوري وإسرائيل وجماعة وعنه أحمد وطبقته ، وثقه ابن سعد وأبو حاتم والعجلي وابن حجر وقال ابن حبان : كان متقنا ، الطبقات الكبرى ٥٢٦١٨ .التاريخ الكبير ٢١٣١١ ، الجرح والتعديل ١٢٨١٩ .الثقات لابن حبان ٢٥٢١٩ ، التقريب ٥٨٧.

بَلَى، فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، وَكُنْتُ لاَ أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا» قَالَ: فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ[1]

---

[1] – أخرجه البخاري ك المغازي باب غزوة ذي الخلصة ١٦٥/٥ واللفظ له. ومسلم ك فضائل الصحابة باب من فضائل جرير بن عبد الله ١٩٢٦/٤.

إسرائيل بن يُونُس بن أبي إسحاق السَّبِيْعِي ولد سنة مئة :

روى عن جده أبي إسحاق السَّبِيْعِي وجماعة وعنه ابن الترجمان ويحيى بن آدم وعبيد الله بن موسى وجماعة . وذكره ابن حِبَّان في الثقات ، وقال الحافظ في التقريب : ثِقَة تكلم فيه بلاحجة ، وقال مُحَمَّد بن سعد : ثِقَة . وقال ابن نُمَيْر : ثِقَة ، وقال التِّرمِذِيّ : ثبت في أبي إسحاق ، وقال ابن مهدي : كان ثبتا ، وسأل ابن مهدي سفيان الثوري عن إسرائيل : أأكتب عنه ؟ قال نعم فإنه صدوق أحمق . وقال العِجْلِي : كوفي ثِقَة وقال مرة : جائز الحديث . ولم يضعفه سوى ابن حزم ورده عليه مغلطاي في كتابه الأخذ بالحزم فيما خولف فيه ابن حزم وكذا رد الإمام الذَّهَبِي قولة ابن حزم وقال : لايلتفت إلى كلام ابن حزم فيه . ولينه علي بن المديني وقال أحمد : ثِقَة . وكان يَحْيَى بن سعيد لايروي عنه . وقال ابن معين : ثِقَة .وقال ابن عَدِيّ : وهو كثير الحديث مستقيم الحديث وأحاديثه عامتها مستقيمة وما أنكر عليه من أحاديث فهي تحتمل وهو من أهل الصدق والحفظ .

خلاصة حاله: ثِقَة إمام وهو من أثبت الناس في جده أبي إسحاق كما نص عليه ابن حَجَر في الإصابة ٤٩٣/١ ، وأما ترك يَحْيَى بن سعيد الرواية عنه وحمله عليه فقد أجاب عن ذلك الإمام أحمد : "كان يَحْيَى يحمل عليه في حال أبي يَحْيَى القتَّات، قال: روى عنه مناكير"توفي سنة ستين ومئة وقيل أربع وقيل اثنتين.

الطبقات الكبرى ٣٧٤/٦ .التاريخ الكبير ٥٦/٢. ابن حِبَّان في الثقات ٧٩/٦ الثقات للعجلي ٢٢٢/١.الكامل لابن عَدِيّ ١٢٨/٢ ومابعدها . تاريخ ابن أبي خيثمة ٣٨٨/٢. الثقات المتكلم فيهم ٦٦/١. التقريب ١٢٦/١إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ١٣٠/٢.

أبو إسحاق السَّبِيْعِي عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمداني :

روى عن أنس بن مالك والبراء والحارث الأعور وحارثة بن مُضَرِّب وعمرو بن حبشي وغيرهم .. وعنه أبان بن تغلب والحسين بن واقد وابنه يُونُس وحفيده إسرائيل وإسماعيل بن حَمَّاد ..

قال الحافظ : ثِقَة مكثر . وقال الذَّهَبِي : الحافظ أحد الأعلام ثِقَة إمام جليل خرج أحاديثه الشيخان.مدلس من الطبقة الثالثة وأصحاب الطبقة الثالثة كما قال ابن حَجَر : من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقا ومنهم من قبلهم . خلاصة خاله : ثِقَة إمام مدلس، وتدليسه هنا مندفع لأن حارثة من شيوخه الذين أكثر عنهم وعرف بالرواية عنهم . توفي سنة تسع وعشرين ومئة .

الكاشف ٨٦/١ . التقريب ٩٩/٣ .طبقات المدلسين ١٣/١.

حارثة بن مُضَرِّب الكوفي ويقال العَبْدِي بتشديد الراء المكسورة .

عن عمر وعلي وعبد الله والوليد بن عقبة وفرات بن حيان وعنه السَّبِيْعِي والشعبي قال ابن حَجَر له إدراك وروى عن عمر وعلي وعنه أبو إسحاق السبيعي. وقال البُخَاري هو الكوفي ويقال إن الشعبي روى عنه، وقيل هو العَبْدِي ولا يصح . وذكره ابن حِبَّان في الثقات . وقال العِجْلِي : ثِقَة . وقال أحمد : هو حسن الحديث . ونقل ابن الجوزي عن ابن المديني أنه متروك الحديث . ونسبه ابن سعد فقال : هو العَبْدِي . وَ وثَّقَهُ ابن معين . وقال أبو جعفر مُحَمَّد بن الحسين البغدادي سألت أبا عبدالله عن الثبت عن علي فقال عبيدة وأبو عبد الرحمن وحارثة وحبة بن جوين . وقال الذَّهَبِي : العَبْدِي الكوفي خلاصة حاله: ثِقَة إن شاء الله وثَّقَهُ العِجْلِي وابن معين . أما قول ابن المديني فيه والذي نقله ابن الجوزي فقد قال عنه ابن حَجَر : ينبغي أن يحرر هذا إيعازا إلى ضرورة التأكد من أن ابن المديني قاله .

. الطبقات الكبرى ١١٦/٦.التاريخ الكبير ٩٤/٣. الجرح والتعديل ٢٥٥/٣.الثقات للعجلي ٢٨٠/١. الثقات لابن حبان ١٨٢/٤. تاريخ ابن معين رواية الدارمي ٩٠/١. المؤتلف والمختلف للدراقطني ٤٤٧/١. الضعفاء والمتروكين . ١٨٥/١. الكاشف ٣٠٦/١. تاريخ الإسلام ٣٩٤/٥. الإصَابَة ١٦٢/٢.

ورأينا بركة دعاء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نجابة ابن عباس وعلمه بالقرآن وتأويله لما دعا له سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :" اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل " ، يقول شيخ الإسلام ابن حجر : وَهَذِهِ الدَّعْوَةُ مِمَّا تَحَقَّقَ إِجَابَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا لما علم من حَال بن عَبَّاسٍ فِي مَعْرِفَةِ التَّفْسِيرِ وَالْفِقْهِ فِي الدِّينِ رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُ[1]

ويقول سيدنا الإمام علي رضي الله عنه بعد دعاء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له إن الله يهدي قلبك ويثبت لسانك " فما شككت في قضاء بعد ، .

علي بن أبي طالب سبق التعريف به حديث رقم ٤٧.

وهذا إسناد صحيح .

[1] – فتح الباري ١١٠١٧ .

الأسلوب الثالث : وضع الصحابة في مواقف عملية لاستعمال وتنمية مواهبهم :

كانت الدولة الإسلامية الناشئة في حاجة لكل صاحب موهبة وموهبته ليحملوا مهمة إعلاء رايتها بين العالمين ، وكان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضع كل رجل من أصحابه في مكانه الملائم له الذي تظهر فيه قدراته وتنمو فيه مواهبه ، وكان من الوسائل التي سلكها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تعضيد دعائم الدولة بالموهوبين من أصحابه أن يضعهم في مواقف عملية تظهر فيها مواهبهم ، مع التوجيه والدعم بما يلزم في سبيل تطوير قدراتهم وإنجاح مهماتهم واستغلال مواهبهم بكل صور الدعم اللازمة .

* فهو يدعو لهم وينبههم على أصول مهماتهم ويصقل مواهبهم بوضعهم في مهام عملية تتجلى فيها قدراتهم وتبرز فيها كوامنهم ، والمواهب كالزرع والنبات إن تعهدته بالعناية والاهتمام ازدهر ونما وإن أهملته ذبل وانطفئ.. وكذا فعل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع سيدنا الإمام علي رضي الله عنه فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم عنه:" أقضاكم علي[1] " ، ثم انتدبه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لِيَلِيَ قضاء اليمن ، وفي هذه المهمة تنمية لموهبة علي رضي الله عنه التي ميزه الله تعالى بها وهي حسن القضاء ووضعه في موقف عملي تتجلى فيه موهبته وتظهر فيه قدراته ويتعرض فيه لما يساعد قدراته ومواهبه على البروز ، فعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ تَبْعَثُنِي إِلَى قَوْمٍ

[1] – سبق تخريجه.

أَسَنَّ مِنِّي، وَأَنَا حَدَثٌ لَا أُبْصِرُ الْقَضَاءَ؟ قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَقَالَ: اللهُمَّ ثَبِّتْ لِسَانَهُ، وَاهْدِ قَلْبَهُ، يَا عَلِيُّ، إِذَا جَلَسَ إِلَيْكَ الْخَصْمَانِ فَلا تَقْضِ بَيْنَهُمَا حَتَّى تَسْمَعَ مِنَ الْآخَرِ كَمَا سَمِعْتَ مِنَ الْأَوَّلِ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ تَبَيَّنَ لَكَ الْقَضَاءُ قَالَ: فَمَا اخْتَلَفَ عَلَيَّ قَضَاءٌ بَعْدُ، أَوْ مَا أَشْكَلَ عَلَيَّ قَضَاءٌ بَعْدُ [1].

لما خاف علي رضي الله عنه ألا يصيب في قضائه مع حداثة سنه وكبر سن القوم الذين أوفد لهم وخشي على نفسه ألا يقوم بحق هذه المهمة ، دعا له سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولا ، ثم نبهه على أهم أسس الحكم بين الناس ، وهي الاستماع لكلا المتخاصمين ، فلم يكتفِ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمجرد الإخبار والثناء على علي رضي الله عنه بأنه أقضى الأمة بل انتدبه في مهمة لتظهر فيها موهبته ودعمه فيها بالدعاء وعلمه ما ينفعه في مهمته .

وإن تأملنا هذا الحديث وجدنا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد فعل أمورا عدة مع سيدنا الإمام علي رضي الله عنه :

أولاها : انتدابه في هذه المهمة والتي جعله فيها نائبا عنه وأقامه مقام الحكم بين الناس رغم حداثة سنه .

ثانيها : دعا له دعاءً يبث الطمأنينة في نفسه ويثبت جَنَانه .

ثالثها : نبهه على أصول الحكم بين الناس ، وعلمه كيف يصل إلى ميزان العدل .

[1] – سبق تخريجه.

قال صاحب مرقاة المفاتيح : إِنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي قَلْبَكَ) ; أَيْ بِالْفَهْمِ (وَيُثَبِّتُ لِسَانَكَ) ; أَيْ بِالْحُكْمِ[1]

وقال الطيبي : وَقَوْلُهُ: أَنَا حَدِيثُ السِّنِّ، اعْتِذَارٌ مِنَ اسْتِعْمَالِ الْفِكْرِ وَاجْتِهَادِ الرَّأْيِ مِنْ قِلَّةِ تَجَارِبِهِ، وَلِذَلِكَ أَجَابَ بِقَوْلِهِ: سَيَهْدِي قَلْبَكَ ; أَيْ يُرْشِدُكَ إِلَى طَرِيقِ اسْتِنْبَاطِ الْقِيَاسِ بِالرَّأْيِ الَّذِي مَحَلُّهُ قَلْبُكَ فَيَنْشَرِحُ صَدْرُكَ، وَيُثَبِّتُ لِسَانَكَ فَلَا تَقْضِي إِلَّا بِالْحَقِّ .

وكانت ثمرة هذا الأمر : قَالَ فَمَا شَكَكْتُ فِي قَضَاءٍ بَعْدُ) ; أَيْ بَعْدَ دُعَائِهِ وَتَعْلِيمِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، وَلَعَلَّ هَذَا وَجْهُ كَوْنِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْضَاهُمْ .[2]

وكذلك نرى في قصة زيد بن ثابت خير دليل على ما نقول ، فقد وجهه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتعلم لغة يهود[3] حين رأى فطنته وحضور بديهته واستعداده الفطري ، فكان أن وضعه في هذه المهمة أو الموقف العملي الذي يكشف موهبته ويزيدها قوة ، وسرعان ما ظهرت نتيجة هذا الموقف العملي الذي وضع فيه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زيدا ، فقد حذق لغة يهود في سبعة عشر يوما ، وهو أمر حين يتصوره الإنسان يجد أنه ضربا من المستحيل أن يتقن الإنسان لغةً غريبة عن لسانه في هذه المدة القصيرة ، لكن هذا التكليف النبوي أظهر معدن زيد وتميزه وموهبته النادرة ، وكان الدعم الدائم من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لزيد وموهبته والذي تجلى في

---

[1] – مرقاة المفاتيح ٢٤٢٩\٦ .

[2] – مرقاة المفاتيح ٢٤٢٩\٦.

[3] – سبق تخريجه .

محطات كثيرة من سيرة زيد رضي الله عنه سببا كبيرا في تنمية موهبة زيد وعظم النفع بها .

وقد تجلى هذا المعنى – وضع الصحابة في مهمات أو محكات عملية تنمي مواهبهم – أيضا في قصة سيدنا حذيفة رضي الله عنه يوم الخندق وهو يقص علينا قصته [1].

فقد انتدبه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مهمة خطيرة تحتاج رجلا حكيما بصيرا بما يفعل متمهلا لا يذرعه شيء ، يحسن التصرف في الأزمات ، عاقلا غير متهور ،واختاره من بين آلاف الصحابة الذين كانوا يرابطون في الخندق ، وكان لاختيار سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسيدنا حذيفة رضي الله عنه في هذا الموقف أبلغ دلالة على تميز حذيفة رضي الله عنه ، ولذا كان هو أمين سر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أهم القضايا التي أثرت في المجتمع الإسلامي وهي قضية المنافقين ، هذا الاختيار وهذا الاختصاص بهذه المهمات هي عين الرعاية والاهتمام بموهبة حذيفة التي تميز بها وهي كتمان السر وحسن التدبير

من هذه المواقف وغيرها يتجلى لنا أهمية هذا الأسلوب الذي اتبعه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أصحابه لاستخراج مواهبهم وتطوير قدراتهم ، فيعم النفع بها وتكون نبراسا للأمة جمعاء .

[1] – سبق تخريجه.

الأسلوب الرابع : تشجيعهم على الذاتية :

مما يميز أصحاب المواهب : الذاتية وروح المبادرة التي تكمن في نفوسهم ، والجرأة على تقحّم العقبات دون نظر إلى ما يلفت الإنسان عن غايته ، هذه الذاتية والروحُ المبادرةُ كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشجعها ويمتدحها ويحث أصحابه عليها ، هذا التشجيع من القائد لجنوده ومن المربي لمريديه ومن الأستاذ لتلاميذه يملأ نفوس أصحاب المواهب بالثقة ويساهم في تنمية مواهبهم ويساعدهم على تمكنهم منها ، وقد ظهرت ذاتية الصحابة رضي الله عنهم في مواقف عدة ، وكان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عامة هذه المواقف يثني على تصرف أصحابه بل ويدعمهم ويؤكد صواب تصرفاتهم وصحة مواقفهم .

فقد أثنى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على صنيع خالد بن الوليد يوم مؤتة وخلع عليه لقب " سيف الله " وقال صلى الله عليه وآله وسلم :" حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله[1] " فنسبة الفعل إليه دليل على المبادرة ، لأن الثلاثة الذين استشهدوا رضي الله عنهم كان الذي عقد لهم اللواء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

يقول الشيخ البوطي رحمه الله تعالى : حديث غزوة مؤتة يسجل فضلا خاصا لخالد بن الوليد رضي الله عنه، فقد قال لهم صلى الله عليه وآله وسلم في آخر حديثه: «حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح عليهم» . وتلك أول وقعة يحضرها خالد رضي الله عنه في صف المسلمين، إذ لم يكن قد مضى على إسلامه إلا مدة يسيرة. ومن هنا تعلم

[1] – أخرجه البخاري مختصرا ك المغازي باب غزوة مؤتة من أرض الشأم ١٤٣/٥.

أن الرسول صلّى الله عليه وسلم، هو الذي سجل لقب سيف الله، لخالد رضي الله عنه ، ولقد أبلى رضي الله عنه في هذه الغزوة بلاء رائعا. [1]

فقد تصدر خالد لقيادة الجيش ، وهو من هو خبرة في الحرب ودراية بشؤونها ، قال الخطيب التبريزي : كان أحد أشراف قريش في الجاهلية ، وكان إليه أعِنَّة الخيل في الجاهلية، وشهد مع كفار قريش الحروب إلى عمرة الحديبية والفتح ، وشهد مؤتة ، ويومئذٍ سماه رسول الله {صلى الله عليه وسلم} سيف الله .٢ ، تولى إمرة الجيش وأعاد ترتيبه حتى فتح الله تعالى على يديه، وقد امتدح صنيعه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل وخلع عليه لقبا لم يحزه أحد قبله ولا بعده وكانت هذه الذاتية سببا في أعظم مناقب خالد رضي الله عنه .

وتحفظ لنا الأحاديث الشريفة قصة أخرى ظهرت فيها ذاتية الصحابة وكيف فعل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معهم حين أخبروه خبرهم ، فقد روى البخاري بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قَالَ: انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ، فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الحَيِّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لاَ يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلاَءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ، فَأَتَوْهُمْ، فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ

[1] – فقه السيرة للبوطي ص ٢٦٢ . بتصرف بسيط

٢ – مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح (٦/ ٥٣.

لاَ يَنْفَعُهُ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْقِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدِ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا، فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الغَنَمِ، فَانْطَلَقَ يَتْفِلُ عَلَيْهِ، وَيَقْرَأُ: الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلَبَةٌ، قَالَ: فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اقْسِمُوا، فَقَالَ الَّذِي رَقَى: لاَ تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ، فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا لَهُ، فَقَالَ: « وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ»، ثُمَّ قَالَ: «قَدْ أَصَبْتُمْ، اقْسِمُوا، وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا» فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .[1]

يقول شيخ الإسلام ابن حجر : " وما يدريك " وَهِيَ كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ مِنَ الشَّيْءِ وَتُسْتَعْمَلُ فِي تَعْظِيمِ الشَّيْءِ أَيْضًا وَهُوَ لَائِقٌ هُنَا ، زَادَ شُعْبَةُ فِي رِوَايَتِهِ "وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْهُ نَهْيًا " أَيْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ ، وللدَّارَقُطْنِيِّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَيْءٌ أُلْقِيَ فِي رُوعِي وَهُوَ ظَاهِرٌ فِي أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ مُتَقَدِّمٌ بِمَشْرُوعِيَّةِ الرُّقَى بِالْفَاتِحَةِ وَلِهَذَا قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ لَمَّا رَجَعَ مَا كُنْتَ تُحْسِنُ رُقْيَةً كَمَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ مَعْبَدِ بْنِ سِيرِينَ ، قَوْلُهُ ثُمَّ قَالَ قَدْ أَصَبْتُمْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ صَوَّبَ فِعْلَهُمْ فِي الرُّقْيَةِ وَيَحْتَمِلُ أَنَّ ذَلِكَ فِي تَوَقُّفِهِمْ عَنِ التَّصَرُّفِ فِي الْجُعْلِ حَتَّى اسْتَأْذَنُوهُ وَيحْتَمل أَعم من ذَلِك ، قَوْله واضربوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا أَيِ اجْعَلُوا لِي مِنْهُ نَصِيبًا وَكَأَنَّهُ أَرَادَ الْمُبَالَغَةَ فِي تَأْنِيسِهِمْ.

---

١ – صحيح البخاري ك الإجارة باب مَا يُعْطَى فِي الرُّقْيَةِ عَلَى أَحْيَاءِ العَرَبِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ . ٩٢١٣ . ومسلم ك السلام باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار ١٧٢٨/٤.

وكلام شيخ الإسلام ابن حجر رضي الله عنه ناطق بحروفه بنحو ما قدمت به الكلام عن هذا الأسلوب ، فقد ذكر رحمه الله تعالى أمورا :

- أن سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم استعمل كلمة : وما يدريك " في سياق التعجب والتعظيم من شأن صنيعهم يلفت بذلك أنظار السامعين إلى عظم ما فعلوا وصواب اجتهادهم وتصرفهم ، قال ابن حجر : وهي كلمة تستعمل عند التعجب وفي تعظيم الشيء وهو لائق هنا .
- ذكر ابن حجر رواية شعبة وفيها : "ولم يذكر منه نهيا " ومقتضاها أنه صلى الله عليه وآله وسلم استحسن تصرفهم ، ولم يحصل منه نهي لهم عن فعلهم أو تكراره على هذا النحو.
- ثم ذكر رواية الدارقطني والتي مفادها وقوع هذا الفعل من الصحابي على سبيل المبادرة دون سابق تعليم من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : وَهُوَ ظَاهِرٌ فِي أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ مُتَقَدِّمٌ بِمَشْرُوعِيَّةِ الرُّقَى بِالْفَاتِحَةِ وَلِهَذَا قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ لَمَّا رَجَعَ مَا كُنْتَ تُحْسِنُ رُقْيَةً .
- تصويب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفعلهم فقال : أصبتم .
- تأكيد هذا التصويب بقوله : اضربوا لي معكم بسهم ، وفائدة هذا التصويب كما قال ابن حجر : وَكَأَنَّهُ أَرَادَ الْمُبَالَغَةَ فِي تَأْنِيسِهِمْ.

إن الوقوف أمام هذه المواقف وإمعان الفكر فيها يعيننا على استخراج ما فيها من فوائد وكنوز لا تزال السنة الشريفة زاخرة بها ، وهي من مقتضيات صلاحيتها لكل زمان ومكان .

الأسلوب الخامس : حسن توزيعهم في مهام كل فيما يحسنه

من أهم الأمور التي تساعد صاحب الموهبة على تطوير موهبته أن يوضع في مكان يتلائم مع موهبته ، ذلك أن وضع صاحب الموهبة في غير المحل المناسب له ؛ قتل لموهبته .

وقد كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضع كل رجل من أصحابه في المكان الذي يناسبه ، ويظهر أثر ذلك في تميزهم في تنفيذ ما أوكل إليهم من مهام ، وأن هذه المهام قد انعكست عليهم بالإفادة والزيادة في حالهم .

فهذا أبو موسى رضي الله عنه من الذين شهد لهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه بإتقان القرآن فقال :" لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود " [1]بل إن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبره عن استماعه لقراءته وتعجبه من حسنها فيقول له كما عند مسلم :" لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ "، وقد استفاد شيخ الإسلام ابن حجر ملمحا هاما من سؤال معاذ لأبي موسى عن كيفية قراءته للقرآن وإجابة أبي موسى له :" أتفوقه تفوقا [2]" ، قال رحمه الله تعالى : وَاسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ أَبَا مُوسَى كَانَ عَالِمًا فَطِنًا حَاذِقًا وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يُوَلِّهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِمَارَةَ

---

١ – أخرجه البخاري ك فضائل القرآن باب حسن الصوت للقراءة بالقرآن ١٩٥/٦. مسلم في صلاة المسافرين وقصرها باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ٥٤٦/١.

٢ – أُلَازِمُ قِرَاءَتَهُ لَيْلًا وَنَهَارًا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ وَحِينًا بَعْدَ حِينٍ مَأْخُوذٌ مِنْ فَوَاقِ النَّاقَةِ وَهُوَ أَنْ تُحْلَبَ ثُمَّ تُتْرَكَ سَاعَةً حَتَّى تَدِرَّ ثُمَّ تُحْلَبُ هَكَذَا دَائِمًا . وهذا جزء من حديث أخرجه البخاري ك المغازي باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع ١٦١/٥.

وَلَوْ كَانَ فَوَّضَ الْحُكْمَ لِغَيْرِهِ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى تَوْصِيَتِهِ بِمَا وَصَّاهُ بِهِ وَلِذَلِكَ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ .[1]

وقد أثنى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على سيدنا أسامة بن زيد وقال في حقه لما ظهرت فيه مخايل الإمارة:" إن كان لخليقا للإمرة [2] **" ، ثم لما علم ما فيه من الفطنة وحسن الإدارة والقدرة على قيادة الجيش ولاه إمارة الجيش ومن جنده شيوخ الصحابة كأبي بكر وعمر .. ، وكان بأبي هو وأمي حريصا على إنفاذ بعث أسامة حتى في شدة مرضه الذي انتقل فيه إلى الرفيق الأعلى ، ولما طعن الناس في إمرة أسامة لحداثة سنه في جيش فيه شيوخ الصحابة رفض سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقالتهم ، قال ابن بطال : وفيه التبكيت للطاعنين لأنهم لما طعنوا في إمارة أبيه ، ثم ظهر من غنائه وفضله ما ظهر كان ذلك ردا لقولهم .فعن ابْنِ عُمَرَ، يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْثًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمْرَتِهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمْرَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَايْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمْرَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ«**[3]

---

[1] – فتح الباري ٦٢١٨.

[2] – أخرجه البخاري ك الأحكام باب من لا يكترث بطعن من لا يعلم في الأمراء حديثا ٧٣/٩ ، وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة ابن زيد رضي الله عنهما ١٨٨٤/٤.

[3] – أخرجه البخاري ك المناقب باب مناقب زيد بن حارثة ٢٣١٥ ، ومسلم ك فضائل الصحابة باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد ١٨٨٤١٤.

يقول الإمام النووي : خليقا للإمارة أي حقيقا بها ، فِيهِ جَوَازُ إِمَارَةِ الْعَتِيقِ وَجَوَازُ تَقْدِيمِهِ عَلَى الْعَرَبِ وَجَوَازُ تَوْلِيَةِ الصَّغِيرِ عَلَى الْكِبَارِ فَقَدْ كَانَ أُسَامَةُ صَغِيرًا جِدًّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابن ثمان عَشْرَةَ سَنَةً وَقِيلَ عِشْرِينَ وَجَوَازُ تَوْلِيَةِ الْمَفْضُولِ عَلَى الْفَاضِلِ لِلْمَصْلَحَةِ[١]

وقال السندي : إنما طعن من طعن في إمارة أسامة وابنه لأنهما كانا من الموالي .[٢]

ويقول التوربشتي : وقد أمّره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جيش فيهم جماعة من مشيخة الصحابة وفضلائهم ، وكأنه رأى في ذلك سوى ما توسم فيه من النجابة أن يمهد الأمر ويعطيه لمن يلي الأمر بعد لئلا ينزع أحد من طاعة ، وليعلم كل منهم أن العادات الجاهلية قد عميت مسالكها وخفيت معالمها .[٣]

وقد خرجا في الصحيحين من حديث ابن عمر ، أن النبي (أثنى على أسامة ووصى به ، وقال : " أنه لخليق بالإمارة " .

فنحن نرى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قام في شأن أسامة بأمور:

- توسم فيه النجابة وأخبر عن أهليته للإمارة وأحقيته بها .

---

[١] – شرح النووي على مسلم ١٩٦\١٥ .

[٢] – حاشية السندي على البخاري ١٢٢\٢ .

[٣] – الميسر في شرح مصابيح السنة ١٣٣٥/٤.

- ولاه إمارة جيش المسلمين الذي يضم في صفوفه شيوخ الصحابة ، وفي هذا استعمال لأسامة في ما يحسنه وفي محل تميز موهبته وهي الإمارة .
- رد على الطاعنين في إمارته طعونهم بالتأكيد على أن طعنهم إنما نشأ من هوى .
- أكد على أنه خليق للإمارة .

وفي قصة أبي محذورة قَالَ أَبُو مَحْذُورَةَ: خَرَجْتُ فِي عَشَرَةِ فِتْيَانٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيْنَا، فَأَذَّنُوا فَقُمْنَا نُؤَذِّنُ نَسْتَهْزِئُ بِهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ائْتُونِي بِهَؤُلَاءِ الْفِتْيَانِ " فَقَالَ: " أَذِّنُوا " فَأَذَّنُوا فَكُنْتُ أَحَدَهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " نَعَمْ، هَذَا الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ، اذْهَبْ فَأَذِّنْ لِأَهْلِ مَكَّةَ "، فَمَسَحَ عَلَى نَاصِيَتِهِ وَقَالَ: " قُلْ: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ .[1]

وهنا نرى أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدل حال أبي محذورة رضي الله عنه

–والذي كان قبل وقت قليل يهزأ بالأذان – إلى أشرف وظيفة في أسمى مكان لما رآه سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه من حسن الصوت ، فكانت مهمته من جنس موهبته التي يتقنها وهي الصوت الحسن ، فأوكل إليه الأذان بمكة عقب فتحها ، وفي هذه الحادثة يظهر جليا أثر تفعيل دور الإنسان بما يتلائم مع موهبته في تحويل مسار حياته ، وهذه الحادثة أيضا يجتمع فيها أثر الدعاء وبركته في تبديل حال

[1] – سبق تخريجه.

الإنسان مع توجيهه إلى ما يحسنه ، وكيف أن مثل هذا الأسلوب لو أننا أخذنا به في زماننا فكم من شاب ضائع سيجعل الله له مخرجا .

الأسلوب السادس : مدحهم والثناء على صنائعهم وتلقيبهم بألقاب خاصة تتناسب مع مواهبهم :

الكلمة الطيبة صدقة ، حث على ذلك سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما للكلمة الطيبة من أعظم الأثر على سامعها ، فرب كلمة أحيت نفس متلقيها ، ورب أخرى كانت سببا في انتكاسة متلقيها ، ولذا أجاز الشرع الحنيف المدح ، شرط ألا يؤدي إلى مفسدة في الممدوح ، وألا يكون بأمر غير حقيقي أو بأمر فيه مبالغة ، ولهذا الأثر العظيم كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حريصا على امتداح أصحابه بما هو فيهم استنهاضا لهممهم ، وتحفيزا لنفوسهم ،وثناءً عليهم ، وإظهارا للسعادة والسرور بمنة الله عليهم وما يترتب على ذلك من أعظم الأثر في نفوسهم .

ومن أعظم ما يمدح به الإنسان أن يلقب بلقب معين يكون علما عليه يُعرف به ، وقد خص سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعض أصحابه بألقاب خاصة ، كانت علامة على تميزهم في أمر معين ، فلقب خالدا بسيف الله ، ولقب عمر بالفاروق ، ولقب أبا عبيدة بأمين الأمة ، هذه المدائح النبوية للصحابة رضي الله عنهم كانت بمثابة عناوين فخر ومعاقد عز وضعوها على صدورهم

قال القرطبي : وكان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد أخبر عن كل واحد من أعيان أصحابه ـ رضى الله عنهم ـ بما غلب عليه من أوصافه ، وإن كانوا كلهم فضلاء ، علماء ، حكماء ، مختارين لمختار .[1]

[1] – المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢٠/ ٤٢)

يقول الإمام المناوي رحمه الله تعالى : واعلم أن هؤلاء الثمانية من رؤوس الصحابة وأعيانهم وقد خص رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كل واحد منهم بأنه رأس في خصلة من خصال الخير وخصال الكمال المذكورة مع مشاركته للباقين فيما اختصوا به فمثلا اختص أبو بكر بزيادة الرأفة وشارك الباقين فيما اختصوا به ولهذا جيء باسم التفضيل ، ومن هذا تخصيص أبي عبيدة بن الجراح بأنه أمين هذه الأمة فهو أوحدي في هذه الصفة وإن كان غيره أمينًا أيضًا.1

فقد امتدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيدنا أبا عبيدة عامر بن الجراح بصفة الأمانة فقال صلى الله عليه وآله وسلم:" إن لكل أمة أمينا وأمين هذه الأمة أبو عبيدة "[2] ، وكانت هذه الصفة التي جعلها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنوانا على أبي عبيدة رضي الله عنه سببا في إرساله لنجران في مهمة تقتضي رجلا موصوفا بصفته رضي الله عنه ، ثم أمره صلى الله عليه وآله وسلم وقال لوفد نجران حين سألوه أن يرسل إليهم رجلا أمينا يعلمهم القرآن فقال : لأبعثن إليكم أمينا حق أمين[٣]

قَالَ الْحَافِظُ :" صِفَةُ الْأَمَانَةِ وَإِنْ كَانَتْ مُشْتَرَكَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ لَكِنَّ السِّيَاقَ يُشْعِرُ بِأَنَّ لَهُ مَزِيدًا فِي ذَلِكَ لَكِنْ خَصَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ

---

1 – التنوير شرح الجامع الصغير (٢/ ٢٤٧)

[2] – أخرجه البخاري ك المغازي باب قصة أهل نجران ١٧٢/٥.

[٣] – أخرجه البخاري ك المناقب باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح ٢٦/٥. مسلم ك فضائل الصحابة باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح ١٨٨٢/٤.

وَاحِدٍ مِنَ الْكِبَارِ بِفَضِيلَةٍ وَوَصَفَهُ بِهَا فَأَشْعَرَ بِقَدْرٍ زَائِدٍ فِيهَا عَلَى غَيْرِهِ كَالْحَيَاءِ لِعُثْمَانَ وَالْقَضَاءَ لِعَلِيٍّ وَنَحْوِ ذَلِكَ " .[1]

قال الطيبي عند حديث " أمين هذه الأمة " :" أي هو الثقة المرضي ، والأمانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لكن النبي صلى الله عليه و سلم خص بعضهم بصفات غلبت عليه وكان بها أخص" .٢

وقال البدر العيني :"والأمانة مشتركة بين أبي عبيدة وغيره من الصحابة لكن المقصود بيان زيادتها في أبي عبيدة والنبي خص كل واحد من كبار الصحابة بفضيلة واحدة وصفه بها فأشعر بقدر زائد فيها على غيره" .٣ ، وقال القرطبي : "وكان أبو عبيدة قد خصَّه الله تعالى من هذا بالحظ الأكبر ، والنصيب الأكثر ، بحيث شهد له بذلك المعصوم ، وصار له ذلك الاسم ، والعلم المعلوم ، وقد ظهر ذلك من حاله للعيان حتى استوى في معرفته كل إنسان". 4

وقد استفاض في الأمة العلم بالألقاب التي خلعها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جماعة من الصحابة فلا يجهلها أحد . هذه الألقاب في حقائقها هي تعبير عن تميز هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم في ما سُمُّوا به ، فسيف الله خالد رضي الله عنه " كان أحد أشراف قريش في الجاهلية ، وكان إليه أعنة الخيل في الجاهلية ، وشهد مع كفار قريش الحروب إلى عمرة الحديبية والفتح ، وشهد مؤته ، ويومئذٍ سماه

---

[1] – فتح الباري ٩٣١٧.

٢ – الكاشف عن حقائق السنن ٣٨٩٢/١٢.

٣ – عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٤/ ٣٨٠)

4 – المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢٠/ ٤٢)

رسول الله {صلى الله عليه وسلم} سيف الله " [1] ، كانت الفروسية علما على خالد وكان أحد شجعان العرب وأذكيائهم الذين شهد ببأسه في الحرب وشجاعته في القتال وحسن تدبيره محبوه وشانئوه ، فجاء اللقب النبوي لخالد متوافقا ومعبرا عن حقيقة تميز خالد وموهبته التي حباه الله تعالى .

وكذلك كان سائر الصحابة الذين لقبوا بألقاب خاصة ، كانت هذه الألقاب معبرة عن حقائقهم ونقاط تميزهم ومواهبهم .

١ – مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح (٦/ ٥٣.

الأسلوب السابع : التحذير من التفريط في الموهبة :

حرص سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أن تظهر مواهب أصحابه ، ودعمهم بكل الوسائل الممكنة ، وصفحات هذا البحث السابقة تؤكد هذا المعنى بجلاء من خلال استحضار النصوص ، هذه المواهب التي كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحيطها بسياج من الحماية فينميها ويدعمها ويمنع توجهها نحو ما يغضب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، أو أن تذهب أدراج الرياح فتموت وتذبل دون رعاية واهتمام ، ولذا كان صلى الله عليه وآله وسلم يحذر دائما من الإهمال في حفظ الموهبة والتقصير في حفظها وتنميتها ، بل ورتب على حصول ذلك إثما عظيما وحرجا شرعيا يقع فيه من فرّط في رعاية ما أولاه الله من مواهب ، ولذا وجدنا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول محذرا من تعلم الرمي ثم نسيه :

عْن عقبة بن عامر أَنَّهُ قَالَ: قَال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :مَنْ عُلِّمَ الرَّمْيَ ثُمَّ تركَهُ، فَلَيس مِنَّا، أوْ فقَد عَصى[1] .

وعنهُ قالَ: سمِعْتُ رسُول اللَّه ﷺ يقولُ : ... ومَنْ تَرَكَ الرَّميَ بعْد مَا عُلِّمهُ رغبَةً عَنْهُ فَإِنَّهَا نِعمةٌ تَركَهَا أوْ قَالَ :كَفَرَهَا [2].

---

[1] – أخرجه مسلم ك الإمارة باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه . ١٥٢٢/٣.

[2] – أخرجه أبو داود ك الجهاد باب في الرمي ١٣/٣. والنسائي ك الخيل باب تأديب الخيل ٢٢٢/٦. والحاكم في المستدرك ك الجهاد ١٠٤/٢. وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . وهو حديث ضعيف في إسناده خالد بن زيد مجهول لم يرو عنه سوى ممطور الحبشي أبو سلام . تهذيب الكمال ٧١/٨.

وإسناد أبي داود : حدثنا سعيد بن منصور حدثنا ابن المبارك حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني أبو سلام عن خالد بن زيد عن عقبة بن عامر به ..

سعيد بن منصور بن شُعْبَة أبو عثمان الخراساني

سكن مكة سمع هشيم بن بشير وسفيان بن عُيَيْنَة وإسماعيل بن عَيَّاش وعنه مُحَمَّد بن علي الصائغ وأبو داود السجستاني وجماعة . ذكره ابن حِبَّان في الثقات، وقال أبو حاتم : ثِقَة ، وقال ابن نُمَيْر : ثِقَة وكان أحمد بن حنبل يحسن الثناء عليه . خلاصة حاله: ثِقَة إمام . توفي سنة سبع وعشرين ومئتين

التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ٢٨٦/١ . الجرح والتعديل ٦٨/٤. الثقات لابن حبان ٢٦٨/٨.

ابن المبارك ثقة سبق

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي الشامي:

سمع مكحولا وبشر بن عبيدالله وأبا طعمة، سمع منه ابن المبارك و الوليد بن مسلم وجماعة . وثقه العِجْلِي وابن معين وابن حجر وذكره ابن حِبَّان في الثقات ، وقال أبو حاتم : صدوق لا بأس به . خلاصة حاله : ثِقَة توفي سنة سبع وخمسين ومئة أو نحوها .

التاريخ الكبير ٣٦٥/٥. الجرح والتعديل ٣٠٠/٥.ابن حِبَّان في الثقات ٨٢/٧. الثقات ٩٠/٢. التقريب ٣٥٣/٢.

ممطور الأسود الحبشي

روى عن ثوبان وأبي أمامة وعبد الله بن فروخ وعنه زيد وعتبة أبو أمية قال ابن حَجَر ثِقَة يرسل . ابن حِبَّان في الثقات وقال العِجْلِي : تابعي ثِقَة لم يسمع منه يَحْيَى بن أبي كثير . قلت ثِقَة

التاريخ الكبير٥٧/٨.الجرح والتعديل ٤٣١/٨. ابن حِبَّان في الثقات ٤٦٠/٥. الثقات للعجلي ٢٩٦/٢. التقريب ٥٤٥/٢

خالد بن زيد مجهول : ترجم له البخاري وابن أبي حاتم ، وفرق البخاري وأبو حاتم بينه وبين خالد بن زيد بن خالد الجهني التاريخ الكبير ١٥٠١٣ . الجرح والتعديل ٣٣١١٣ . قلت مجهول .

قال النووي : هَذَا تَشْدِيدٌ عَظِيمٌ فِي نِسْيَانِ الرَّمْيِ بَعْدَ عِلْمِهِ وَهُوَ مَكْرُوهٌ كَرَاهَةً شَدِيدَةً لِمَنْ تركه بلا عذر[1] ، وقال القرطبي : وسبب هذا الذم أن هذا الذي تعلم الرمي حصلت له أهلية الدفاع عن دين الله تعالى والعناء فيه والنكاية في العدو ، فقد تعين لأن يقوم بوظيفة الجهاد ، فإذا ترك ذلك حتى يعجز عنه فقد فرط في القيام بما تعين عليه ، فذم على ذلك . وهذا مثل ما تقدم فيمن تعلم القرآن فنسيه .

وقال الطيبي : ليس منا أي : بمتصل بنا ، معدود في زمرتنا وهو أشد ممن لم يتعلم لأنه لم يدخل في زمرتهم وهذا دخل ، ثم خرج ، كأنه رأى النقص فيه أو استهزأ به وكل ذلك كفران لتلك النعمة الخطيرة . [2] .

هذه العقوبة الشديدة رتبها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المفرط في موهبته ، المقصر في تعهدها والمحافظة عليها إنما جاءت من أهمية هذه الموهبة ، ولدورها في حماية حوزة الدين ودحر أعدائه ، ولذا كانت العقوبة على قدر الجرم والتقصير .

عقبة بن عامر بن عابس الجهني صحابي جليل .

من جهينة بن زيد بن سود بن أسلم بن عمرو بن الحاف بن قضاعة . توفي ٥٨ هـ ولي مصر لمعاوية . الاستيعاب ٣٣٠/١. الإِصَابَة ٥٢٠/٤.معرفة الصحابة ٢١٥٠/٤.

وهذا إسناد ضعيف فيه خالد بن زيد مجهول . ويشهد له حديث مسلم السابق : عْن عقبة بن عامر أَنَّهُ قَالَ: قَال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :منْ عُلِّمَ الرَّمْيَ ثُمَّ تركَهُ، فَلَيس مِنَّا، أوْ فقَد عَصى

[1] – شرح النووي على مسلم ٦٥\١٣ .

[2] – الكاشف عن حقائق السنن ٢٦٦٦\٨.

*** وكذلك حذر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل القرآن من التفريط في نعمة القرآن فعنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « عُرِضَتْ عَلَيَّ أُجُورُ أُمَّتِي حَتَّى الْقَذَاةُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي، فَلَمْ أَرَ ذَنْبًا أَعْظَمَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أُوتِيَهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا "**[1]

---

[1] – أخرجه أبو داود ك الصلاة باب في كنس المسجد ١٢٦\١ . والترمذي ك فضائل القرآن باب رقم ٢٠ ١٧٨/٥. ووصفه بالغرابة وضعفه بالانقطاع بين المطلب بن حنطب وأنس بن مالك ونقل عن أبي عبد الله البخاري : لا أعرف للمطلب سماعا من أحد من الصحابة وكذا نقل عن علي بن المديني .

وإسناد أبي داود : حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحكم حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج عن المطلب بن حنطب عن أنس بن مالك .

عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع الوراق البغدادي

روى عن أحمد بن حنبل وعبد المجيد بن عبد العزيز وعنه البخاري والترمذي والنسائي وأبي داود ..وثقه النسائي والدارقطني والخطيب البغدادي والذهبي وابن حجر .

مشيخة النسائي ٩١ ، تاريخ بغداد ٢٨٣\١٢ . الكاشف ٦٧٤\١. التقريب ٣٦٨ .

عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَاد أبو عبد العزيز المكي .واسم أبي رَوَاد ميمون .

روى عن أبيه، وابن جريج، والليث، ومعمر. روى عنه الشافعى، وسريج بن يونس، بالسين المهملة والجيم، والحميدى، وآخرونقال البخاري : تكلم فيه الحميدي . وَ وثَّقَهُ يَحْيَى بن معين في غير ما موضع ، وحكى عن ابن علية أنه صوب له نسخته عن ابن جريج وقال ابن معين : هو أعلم الناس بحديث ابن جريج ، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي تكلم فيه الحميدي . وقال ابن سعد : كان ضعيفا مرجئا . ونقل ابن عَدِيّ عن أحمد : لا بأس به . وقال ابن عَدِيّ : له عن ابن جريج أحاديث غير محفوظة وعامة ما أنكر عليه الإرجاء . قال ابن حبان : منكر الحديث جدا ، يقلب الاخبار ويروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك. وقال الدارقطني : لا يحتج به ويعتبر به . وَ وثَّقَهُ ابن شاهين

. ووثقه أبو داود. وقال النّسَائِيّ : ثِقَة وقال مرة : لا بأس به . روى له مسلم مقرونا . وقال الحافظ : صدوق يخطيء .ووثقه الذَّهَبِي . قلت هو لا ينحط بحال عن مرتبة الصدق وهو ليس بحد الإتقان الذي يجعله في أعلى مراتب الصدق بل روى أحاديث غير محفوظة عدها عليه العلماء ، وإتقانه يتفاوت في بعض مشايخه ، وبعض من جرحه إنما غمزه ببدعته ، وقول الحافظ فيه والله أعلم أعدل الأقوال ، وهو صدوق يخطيء .

التاريخ الكبير ١١٢/٦. الجرح والتعديل ٦٥/٦. المجروحين ١٦١/٢. تاريخ أسماء الثقات ١٦٧/١.الكامل ٤٩/٧.ضعفاء ابن الجوزي ١٤٧/٢. تهذيب الكمال ٢٧٤/١٨. ذكر من تكلم فيه وهو موثق ١٢٤/١.التقريب ٣٦١/٢.

عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج أبو الوليد وأبوخالد:

رَوَى عَن : أبان بن صالح البَصْرِيّ ، وإبراهيم بن أبي بكر الأخنسي ، وإبراهيم بن مُحَمَّد بن أبي عطاء وعطاء ابن أبي رباح . وروى عنه إسماعيل بن زياد السكوني ، وإسماعيل بن علية ، وإسماعيل بن عَيَّاش ، وعبد المجيد بن أبي رواد و أبو ضمرة أنس بن عياض وإسماعيل بن مسلم . وذكره ابن حبان في الثقات. وقال أحمد : ثبت صحيح الحديث وَ وثَّقَهُ يَحْيَى وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وقال أبو زُرْعَة : من الأئمة . وقال الحافظ : ثِقَة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل . توفي سنة تسع وأربعين ومئة .

الجرح والتعديل ٣٥٨/٥. ابن حبان في الثقات ٩٣/٧ .الثقات للعجلي ١٠٣/٢. التقريب ٣٨٥/٢ .

المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي أبو الحكم وثقه يعقوب بن سفيان والدارقطني . قلت ثقة لكن نص على انقطاع روايته عن أنس البخاري في سنن الترمذي كما سبق مع تخريج الحديث

التاريخ الكبير ٧\٨ . سؤالات البرقاني ٤٤ . المعرفة والتاريخ ٤٧٢\٢.

أنس بن مالك بن النَّضْر الخزرجي الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه . آخر من مات من الصحابة بالبصرة ت سنة ٩٤ هـ .الإصابة١٢٦/١ والاستيعاب ١٠٩/١

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ : مَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ أَوْ بَعْضَهُ فَقَدْ عَلَتْ رُتْبَتُهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَنْ لَمْ يَحْفَظْهُ فَإِذَا أَخَلَّ بِهَذِهِ الرُّتْبَةِ الدِّينِيَّةِ حَتَّى تَزَحْزَحَ عَنْهَا نَاسَبَ أَنْ يُعَاقَبَ عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّ تَرْكَ مُعَاهَدَةِ الْقُرْآنِ يُفْضِي إِلَى الرُّجُوعِ إِلَى الْجَهْلِ وَالرُّجُوعُ إِلَى الْجَهْلِ بَعْدَ الْعِلْمِ شَدِيدٌ [1]

قال الطيبي : وشرط الحديث مقتبس من قوله تعالي: { كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ٢}. وإنما قال: ((أوتيها)) ولم يقل ((حفظها)) لينبه به علي أنها كانت نعمة عظيمة أولاها الله تعالي إياه ليقوم بها، ويشكر مولاها، فلما نسيها كأنها كفر تلك النعمة، فبالنظر إلي هذا المعنى كان أعظم حرمان، وإن لم يعد من الكبائر .٣

يتحدث الطيبي رحمه الله تعالى عن مقابلة النعمة بالكفر والنسيان وهو ما يوجب العقاب ، وهذه النعمة العظيمة التي أولاها مولانا جل وعلا عبده توجب الشكر والصيانة والحفظ ، فلما قوبلت النعمة بالكفر والتفريط حق العقاب ، وإلى نحو هذا المعنى أشار القرطبي ؛ فنبه أن لحافظ القرآن رتبة دينية علا بها على من سواه من الناس ، فإخلاله بها يوجب في حقه عقوبة إجلالا للقرآن وتنبيها لصاحبه على عظم منة الله عليه فلا يفرط فيما أوتي من نعمة .

وهذا إسناد ضعيف للانقطاع بين المطلب وأنس ، ولتدليس ابن جريج ولم يصرح في أي طريق من طرقه بالتحديث .

١ – المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم ٤١٩\٢ .

٢ – جزء من آية رقم ١٢٦ سورة طه .

٣ – شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (٣/ ٩٤١

بل إن السهارنفوري رحمه الله تعالى فهم التفريط في هذه النعمة والأمانة والمنزلة على أنها تفريط في الدين ذاته ، وجعل إخلاله بأمانة القيام بحفظ الكتاب العزيز إخلال بالشريعة ذاتها ؛ إذ مدار الشريعة على القرآن الكريم ، والتفريط في حقه تفريط في حق الدين كله

قال السهارنفوري : الوعيد على النسيان لأجل أن مدار هذه الشريعة على القرآن، فنسيانه كالسعي في الإخلال بها، فإن قلت: النسيان لا يؤاخذ به، قلت: المراد تركها عمدًا إلى أن يفضي إلى النسيان، وقيل: المعنى أعظم من الذنوب الصغائر إن لم تكن عن استخفاف وقلة تعظيم.1

- **بل إن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبرنا عن أن النسيان هو في حقيقته عقوبة ربانية للمفرط في استذكار القرآن ومراجعته فيقول :**

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بِئْسَ مَا لِأَحَدِهِمْ يَقُولُ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، بَلْ هُوَ نُسِّيَ[٢]

قال ابن حجر : وفي متعلق الذم وجوه .. الثاني منها : أن سَبَبَ الذَّمِّ مَا فِيهِ مِنَ الْإِشْعَارِ بِعَدَمِ الِاعْتِنَاءِ بِالْقُرْآنِ إِذْ لَا يَقَعُ النِّسْيَانُ إِلَّا بِتَرْكِ التَّعَاهُدِ وَكَثْرَةِ الْغَفْلَةِ فَلَوْ تَعَاهَدَهُ بِتِلَاوَتِهِ وَالْقِيَامِ بِهِ فِي الصَّلَاةِ لَدَامَ حِفْظُهُ وَتَذَكُّرُهُ

1 – بذل المجهود في حل سنن أبي داود (٣/ ١٨٥) .

٢ – أخرجه البخاري ك فضائل القرآن باب استذكار القرآن وتعاهده ١٩٣/٦، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها باب فضائل القرآن وما يتعلق به ٥٤٤/١.

فَإِذَا قَالَ الْإِنْسَانُ نَسِيتُ الْآيَةَ الْفُلَانِيَّةَ فَكَأَنَّهُ شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ بِالتَّفْرِيطِ فَيَكُونُ مُتَعَلِّقُ الذَّمِّ تَرْكَ الِاسْتِذْكَارِ وَالتَّعَاهُدِ لِأَنَّهُ الَّذِي يُورِثُ النِّسْيَانَ.[1]

قال الهرري : ومن حفظ القرآن فكأنما أُدرجت النبوة بين كتفيه وقد صار ممن يقال فيه هو من أهل الله وخاصته وإذا كان كذلك فمن المناسب تغليظ العقوبة على من أخل بمرتبته الدينية ومؤاخذته بما لا يؤاخذ به غيره كما قال تعالى: {يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَينِ} [الأحزاب: ٣٠] لا سيما إذا كان ذلك الذنب مما يحبط تلك المنزلة ويسقطها كترك معاهدة القرآن المؤدي به إلى الرجوع إلى الجهالة، ويدل على صحة هذا التأويل قوله في آخر الحديث (بل هو نُسّي)[2] وهذا اللفظ رويناه مشددًا مبنيًّا للمفعول، وقد سمعناه من بعض من لقيناه بالتخفيف، . . فعلى التشديد يكون معناه أنَّه عوقب بتكثير النسيان عليه لما تمادى في التفريط، وعلى التخفيف فيكون معناه تركه غير ملتفت إليه ولا معتنى به .3

ولذا كان الأمر النبوي بتعهد القرآن في قوله صلى الله عليه وآله وسلم عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « تَعَاهَدُوا القُرْآنَ،

---

[1] – فتح الباري ٨١١٩ .

[2] – أخرجه البخاري ك الصلاة باب تعاهد القرآن وتحسين الصوت به

[3] – الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (١٠/ ١١٣)

فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا" [1]، لينبه من أوتوا هذه النعمة على ضرورة المحافظة عليها .

[1] – أخرجه البخاري ك فضائل القرآن باب استذكار القرآن وتعاهده ١٩٣/٦، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها باب فضائل القرآن وما يتعلق به ٥٤٤/١.

الخاتمة

أحمد الله على فضله وكرمه إذ أتم على عبده نعمة إتمام هذا البحث ، وقد جهدت جهدي أن أتلمس مواضع رعاية سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للنجباء وأصحاب المواهب من أصحابه رضوان الله عليهم .

- هذا البحث نموذج تطبيقي عملي للفكرة التي صدرت بها البحث في المقدمة ، وهي ضرورة استمداد أصول الفكر التربوي الإسلامي من القرآن والسنة ، بلا إهمال أو تعلق زائد بالمنجز الغربي في هذا الباب ، فالأصل أن المسلمين يصدرون عن الكتاب والسنة ويستأنسون بما وافقهم لا العكس .
- هذا البحث مفتاح ودليل لسلسلة من البحوث العلمية التي ينبغي على المتخصصين في دراسة السنة أن يلجوا بابها في الاستنباط من السنة النبوية المشرفة ، وإعادة قراءتها والإفادة منها في مجريات العصور الحاضرة .

التوصيات

- يوصى الباحث بتوسيع دائرة الدراسات الموضوعية ، ذلك أنها كفيلة حال التوسع فيها بإمتاعنا بكنوز السنة النبوية المشرفة للإفادة منها في وقائع العصر الحاضر ونوازله.
- يوصي الباحث أن يفيد الزملاء من كلية التربية من هذا البحث ، وأن يحولوه إلى برنامج عملي تطبيقي لرعاية الموهوبين في ظلال الهدي النبوي .

- يوصي الباحث أن يتم تتبع طرائق تعامل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع مختلف أصناف الناس ، ليستفيد منها المتخصصون في التربية والدعاة إلى الله جل وعلا .
- يوصي الباحث بتتبع كلام السادة أئمة الحديث وشراحه ففي كلامهم كنوز مخبوءة تحتاج لمن يستخرجها ويفيد منها .

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الأسلوب- أحمد الشايب الناشر: مكتبة النهضة المصرية الطبعة: الثانية عشرة ٢٠٠٣ .
- بذل المجهود في حل سنن أبي داود -المؤلف: الشيخ خليل أحمد السهارنفوري (المتوفى: ١٣٤٦ هـ)- اعتني به وعلق عليه: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي- الناشر: مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند- الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- البلاغةُ الواضِحَةُ تأليف :علي الجارم و مصطفى أمين – مكتبة البشرى .
- تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي تحقيق مجموعة من المحققين الناشر دار الهداية
- تاريخ ابن معين – رواية عثمان الدارمي المؤلف : يحيى بن معين أبو زكريا الناشر : دار المأمون للتراث – دمشق ، ١٤٠٠ تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف.
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣

- التاريخ الكبير المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
- تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي .
- التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ– المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)– المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض.
- التوقيف على مهمات التعاريف المؤلف : محمد عبد الرؤوف المناوي الناشر : دار الفكر المعاصر , دار الفكر – بيروت , دمشق الطبعة الأولى ، ١٤١٠ تحقيق : د. محمد رضوان الداية
- الثقات – المؤلف : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي – الناشر : دار الفكر – الطبعة الأولى ، ١٣٩٥ – ١٩٧٥– تحقيق : السيد شرف الدين أحمد .
- الجامع الصحيح المختصر المؤلف : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي الناشر : دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق

- الجامع الكبير – سنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) المحقق: بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت سنة النشر: ١٩٩٨ م
- الجرح والتعديل المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.
- حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه – المؤلف: محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: ١١٣٨هـ)– الناشر: دار الجيل – بيروت
- حاشية السندى على صحيح البخارى – المؤلف / محمد بن عبد الهادي السندي المدني ، الحنفي ، الناشر دار الفكر
- رسائل ابن حزم الأندلسي المؤلف : ابن حزم المحقق : إحسان عباس الناشر : المؤسسة العربية للدراسات والنشر
- الرسول المعلم وأساليبه في التعليم عبد الفتاح أبو غدة – مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب – سوريا
- سنن ابن ماجه المؤلف : محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني الناشر : دار الفكر – بيروت تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي
- سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى:

٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت

- سنن الدارقطني المؤلف : علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي الناشر : دار المعرفة – بيروت ، ١٣٨٦ – ١٩٦٦ تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني المدني
- السيرة النبوية – المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) –تحقيق: مصطفى عبد الواحد – الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان.
- السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي – المؤلف: علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (المتوفى: ١٤٢٠هـ) – الناشر: دار ابن كثير – دمشق– الطبعة: الثانية عشرة – ١٤٢٥ هـ.
- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)– المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)–المحقق: د. عبد الحميد هنداوي – الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)
- شرح سنن أبي داود المؤلف: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (المتوفى: ٨٤٤ هـ) تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦ م

- شرح صحيح البخارى . لابن بطال – المؤلف : أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي – دار النشر : مكتبة الرشد – السعودية / الرياض – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م- الطبعة : الثانية- تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان – المؤلف : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي- الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت- الطبعة الثانية ، ١٤١٤ – ١٩٩٣.
- الضعفاء والمتروكين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج ت ٥٧٩- تحقيق عبد الله القاضي الناشر دار الكتب العلمية سنة النشر ١٤٠٦ – بيروت .
- الطبقات الكبرى – المؤلف : محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري الناشر : دار صادر – بيروت
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية المؤلف : أبو الحسن علي بن عُمَر ابن أحمد بن مهدي الدارقطني (٣٠٦ – ٣٨٥ هـ) الناشر : دار طيبة الرياض – شارع عسير الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري –المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)- الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري – المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي- –الناشر : دار المعرفة –

بيروت ، ١٣٧٩- تحقيق : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي.

- الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق أبو العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي سنة الولادة بلا/ سنة الوفاة ٦٨٤هـ تحقيق خليل المنصور الناشر دار الكتب العلمية سنة النشر ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م - بيروت
- فقه السيرة - محمد سعيد رمضان البوطي - دار الفكر - دمشق سوريا
- فقه السيرة- المؤلف : محمد الغزالي- الناشر : دار القلم - دمشق- الطبعة : السابعة - ١٩٩٨
- فيض القدير شرح الجامع الصغير -المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) - الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر.
- الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى:- الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)- جمع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها- الناشر: دار المنهاج - دار طوق النجاة - الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- لسان العرب المؤلف : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري الناشر : دار صادر - بيروت الطبعة الأولى
- المؤتَلِف والمختَلِف المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني

(المتوفى: ٣٨٥هـ) تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

- المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب.
- المجروحين من المحدثين المؤلف: ابن حبان المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولي، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م
- مجمل اللغة لابن فارس المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح –المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)– الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان– الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
- المستدرك على الصحيحين – المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم –الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) – تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.

- مسند أبي داود الطيالسي – المؤلف : سليمان بن داود بن الجارود المتوفى سنة ٢٠٤ هتحقيق : الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر الناشر : هجر للطباعة والنشر الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.
- مسند الإمام أحمد– أحمد بن حنبل الشيباني – مؤسسة الرسالة – ت شعيب الأرناؤوط .
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
- المصنف في الأحاديث والآثار المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٩
- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود – –المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) الناشر: المطبعة العلمية – حلب– الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ – ١٩٣٢ م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

- المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.
- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم -المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (المتوفى: ٢٦١هـ) -المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي - الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية- الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥.
- المغازي -المؤلف: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ)- تحقيق: مارسدن جونس- الناشر: دار الأعلمي - بيروت.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم- المؤلف: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ)حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال-الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت)- الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
- مناهل العرفان في علوم القرآن المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ) الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة .
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج -المؤلف : أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي -الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت- الطبعة الثانية ، ١٣٩٢.

- موطأ الإمام مالك – رواية محمد بن الحسن – المؤلف : مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي الناشر : دار القلم – دمشق الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ – ١٩٩١ تحقيق : د. تقي الدين الندوي
- الميسر في شرح مصابيح السنة – المؤلف: فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين التُّورِبِشْتِي (المتوفى: ٦٦١ هـ)– المحقق: د. عبد الحميد هنداوي– الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز.
- النهاية في غريب الحديث والأثر –المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)– الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م
-

م	فهرس الموضوعات
١.	المقدمة
٢.	المنهج المتبع في البحث
٣.	أسباب اختيار الموضوع :
٤.	الدراسات السابقة :
٥.	التعريف بمصطلحات البحث :
٦.	التمهيد :
٧.	العنصر الأول : شخصية المربي صلى الله عليه وآله وسلم
٨.	العنصر الثاني : بيئة التربية
٩.	الفصل الأول أساليب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اكتشاف مواهب أصحابه
١٠.	الأسلوب الأول : ملاحظة الموهبة مبكرا
١١.	الأسلوب الثاني : إتاحة الفرص والمواقف العملية لاستخراج المواهب وإظهار القدرات
١٢.	الفصل الثاني أساليب تطوير الموهبة

١٣.	الأسلوب الأول : تنمية الموهبة وصقلها بالسؤال والتنبيه
١٤.	الأسلوب الثاني : دعمهم بالجانب الإيماني "الدعاء "
١٥.	الأسلوب الثالث : وضع الصحابة في مواقف عملية لاستعمال وتنمية مواهبهم
١٦.	الأسلوب الرابع : تشجيعهم على الذاتية
١٧.	الأسلوب الخامس : حسن توزيعهم في مهام كل فيما يحسنه
١٨.	الأسلوب السادس : مدحهم والثناء على صنائعهم تتناسب مع مواهبهم
١٩.	الأسلوب السابع : التحذير من التفريط في الموهبة
٢٠.	الخاتمة
٢١.	التوصيات
٢٢.	المراجع والمصادر